اصدارات العتبة الحسينية المقدسة
قسم الاعلام
شعبة النشر
٢

لو سألوك

اسئلة
عقائدية ... فقهية ... تأريخية ...
واجوبتها

إعداد
سامي جواد كاظم

الطبعة الخامسة

اصدارات العتبة الحسينية المقدسة
قسم الاعلام
شعبة النشر
٢

لو سألوك

اسئلة
عقائدية ... فقهية ... تأريخية ...
واجوبتها

سامي جواد كاظم

مقدمة ٧
هل صحيح ان الإمام الصادق عليه السلام ذم زرارة؟ ٩
كيف تثبت ان الكوثر هي فاطمة عليها السلام؟ ... ١٣
ماهي حقيقة ابن العلقمي ؟ ١٦
البلاءُ عقوبةٌ ام امتحانٌ ؟ ١٩
هل انتشرَ الاسلامُ بالسيف ؟ ٢٣
عن تفسيرِ الرؤيا ٢٧
هل الملائكةُ سجدت لله عز وجل آم لآدم عليه السلام ؟ ٣١
اين دفن عون بن عبد الله؟ ٣٥
الحديث وعلومه ٣٧
ما تفسيرُ الأحرف المقطعة في القرآن ؟ ٤١
ما موقف الشيعة من مسألة خلق القرآن؟ ٤٥
ما المقصود بام الكتاب ٤٩
ما حكاية الطلاسم ؟ ٥٣
كيف يكون القرآن الكريم معجزة لغير الناطق بالعربية؟ ٥٧
من هم خير البرية الذين قصد بهم في الاية الكريمة إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية - (البينة - ٧)؟ ٦١

القابُ العلماء من وضعها وماذا تعني؟.....٦٥
عن سيرةِ بلالٍ الحبشيِّ.....٦٩
علم الرجال عند الامامية ٧٣
هل كل من يحب الامام علي عليه السلام ينجو من النار؟.....٧٧
حول قوله تعالى: (وانه لدينا في أم الكتاب لعلي حكيم)، من هو المقصود فيها؟.....٨٠
ما الفائدة من الآية المنسوخة ؟.....٨٣
القندوزي ليس من الشيعة.....٨٧
صلاح الدين الايوبي وموقفه من الامامية.....٩٣
من هم الاصوليون والمتكلمون والمحدثون والاخباريون والعرفانيون وما هي الكتب التي تبين معاني هذه المصطلحات ؟.....١٠٥
هل ان معاوية كاتب الوحي ؟ ١٠٩
ماذا تعرف عن رقــية؟.....١١٧
في معركة صفين هل يعتبر قوم معاوية من المؤمنين بحكم الاية «وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا»؟.١١٩
ما هو موقف الامامية من معاوية بن يزيد ؟..١٢٥
لماذا رفض القوم مصحف امير المؤمنين عليه السلام..١٢٨
سؤالان عن الحسد وعن الأقربينَ بالمعروف ...١٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بتوفيق وتسديد من الله عز وجل فقد لاقى الجزء الاول من اصدار «لو سالوك» قبول حسن لدى القارئ الكريم بدليل نفاذ نسخه ولان المسائل التي يثار حولها الجدل كثيرة لهذا كان هذا الاصدار بجزئه الثاني والذي تضمن مجموعة اسئلة قد تعترض المسلم الامامي الاثني عشري وعليه ان يكون ملما ولو المامة بسيطة حسب السرد الذي نذكره عن هذه الاسئلة التي من المتوقع ان يثيرها المخالف او قد يثيرها القارئ مع نفسه من باب معرفة العلة وليس التشكيك حتى يكون على استعدادٍ تام للاجابة لو طرح عليه السؤال .

المواضيع الخلافية نستشهد بمصادر المخالف للرد والتوضيح حتى تكون الحجة اقوى اما المبهم من احداث التاريخ والتي لا علاقة لها بالمسائل الخلافية نعتمد على مصادرنا ونقوم بالتحليل والمقارنة حتى نصل الى الجواب الاكثر اقناعا .

اغلب اجاباتنا اعتمدناها من مركز الابحاث العقائدية التابع للمرجعية العليا في النجف الاشرف .

ونود ان ننوه الى الاخوة القراء الى كل من لديه سؤال يود معرفة اجابته وضمن محاور اصدار لو سالوك فيمكنه ارساله الى اعلام العتبة الحسينية المقدسة حتى يتسنى لنا الاجابة عليه والاستعانة بذوي الاختصاص للوصول الى الاجابة الصحيحة والمقنعة .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحبه ممن سار على دربه .

السؤال الاول

هل صحيح
ان الإمام الصادق عليه السلام ذم زرارة ؟

اجب

واستدلالهم على ان الامام الصادق عليه السلام ذم زرارة هو ماذكره (الكشي) عن علي بن الحكم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله جعفر الصّادق -عليه السّلام- قال: دخلت عليه فقال: متى عهدك بزرارة ؟ قال، قلت: ما رأيته منذ أيام، قال لا تُبالِ، وإن مرض فلا تعده وإن مات فلا تشهد جنازته، قال، قلت: زرارة ؟! متعجبا مما قال، قال: «نعم زرارة، زرارة شر من اليهود والنّصارى ومن قال إن مع الله ثالث ثلاثة». (رجال الكشي: ص١٦٠. رواية رقم ٢٦٧).

ويروي (الكشي) أيضا عن عمران الزعفراني، قال: سمعت أبا عبد الله -عليه السّلام- يقول لأبي بصير: «يا أبا بصير - وكنى اثني عشر رجلا- ما أحدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارة من البدع، عليه لعنة الله»، هذا قول أبي عبد الله. (رجال الكشي ص١٤٩. رواية رقم ٢٤١).

هناك روايات مادحة لزرارة وروايات أخر ذامة له.

ولكن الروايات المادحة هنا تقدم على الروايات الذامة لأن الإمام (عليه السلام) هو الذي فسر سبب الذم.

ففي رواية صحيحة السند قال الصادق (عليه السلام) لعبد الله بن زرارة : (اقرأ مني على والدك السلام وقل له إني إنما أعيبك دفاعاً مني عنك فإن الناس والعدو يسارعون الى كل من قربناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى في من نحبه ونقربه ويرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ويرون إدخال الأذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا وبميلك الينا وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا ولميلك الينا فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ الكهف/٧٩ هذا التنزيل من عند الله صالحة، لا والله ما عابها إلاّ لكي تسلم من الهلك ولا تعطب على يديه ولقد كانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ والحمد لله فافهم المثل يرحمك الله فأنت والله أحب الناس الي

وأحب أصحاب أبي حياً وميتاً فانك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر وان من ورائك ملكاً ظلوماً غصوباً يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى يأخذها غصباً وأهلها ورحمة الله عليك حياً ورحمته ورضوانه عليك ميتاً))، وهذا يؤكد لنا الأعين العباسية التي تترصد بأصحاب الإمامين الصادقين عليهما السلام حتى يوقعوا بهم.

واما تفسير البعض الآخر من الروايات الذامة فانه عليه السلام لا يقصد منها زرارة بل يقصد بها القائل للقول الذي لا يرضي الإمام وهو غير صادر من زرارة، ولكن السامع لا يفهم ذلك إلاّ بعد توضيح الإمام (عليه السلام)، فقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) بعد ما قال له حمزة بن حمران بلغني انك لعنت عمي زرارة قال فرفع يديه حتى صك بها صدره ثم قال: (لا والله ما قلت ولكنكم تأتون عنه بأشياء فأقول من قال هذا فأنا منه بريء) قال قلت : فاحكي لك ما يقول، قال: (نعم) قال : قلت ان الله عز وجل لم يكلف العباد إلاّ ما يطيقون وانهم لن يعملوا إلا أن يشاء الله ويريد ويقضي، قال: (هو والله الحق).

وقد عد زرارة بن أعين من خيرة أصحاب

الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، وقد وردت روايات كثيرة مادحة له.

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال فيه: (لولا زرارة لظننت أن أحاديث أبي عليه السلام ستذهب). وقال (عليه السلام): (أما ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام فلا يجوز أن ترده). وقال (عليه السلام): (زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى:

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ الواقعة/١٠

﴿ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ الواقعة/١١

وقال (عليه السلام): (وأنا والله عنك راض فما تبالي ما قال الناس بعد هذا).

السؤال الثاني

كيف تثبت ان الكوثر هي فاطمة عليها السلام ؟

اجب

لرب سائل يسأل عن تفسير سورة الكوثر وعلاقتها بفاطمة الزهراء عليها السلام وللاجابة على هذا السؤال لابد من تفسير كلمة الكوثر وعلاقتها بكلمة الابتر اللتان جاءتا في نفس السورة اي سورة الكوثر.

الكوثر على وزن فوعل وتعني من الكثرة و هو الشيء الذي من شأنه الكثرة و الكوثر الخير الكثير و الإعطاء على وجهين إعطاء تمليك و إعطاء غير تمليك و إعطاء الكوثر إعطاء تمليك كإعطاء الأجر و أصله من عطا يعطو إذا تناول اما كلمة الشانىء المبغض و الأبتر أصله من الحمار الأبتر و هو المقطوع الذنب و في حديث زياد أنه خطب خطبته البتراء لأنه لم يحمد الله فيها وكذلك عندما نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن الصلاة البتراء عليه وهي عدم ذكر اله اثناء الصلاة والتسليم فالف صلاة وتسليم على محمد وال محمد .

وسبب النزول يدلنا على نصف المعنى ويؤكد ما ذهب اليه مفسرونا وقد قيل نزلت السورة في العاص بن وائل السهمي و ذلك أنه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج من المسجد فالتقيا عند باب بني سهم و تحدثا و أناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذي كنت تتحدث معه قال ذلك الأبتر و كان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و هو من خديجة و كانوا يسمون من ليس له ابن أبتر فسمته قريش عند موت ابنه أبتر و صنبورا عن ابن عباس، كما جاء في تفسير مجمع البيان كما ذكر السيد الطباطبائي في (الميزان ج٢٠ ص٣٧٠) بخصوص تفسير ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ﴾، وظاهر الأبتر هو المنقطع نسله وظاهر الجملة انها من قبيل قصر القلب . ان كثرة ذريته (صلى الله عليه وآله وسلم) هي المرادة وحدها بالكوثر الذي اعطيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمراد بها الخير الكثير، وكثرة الذرية مراده في ضمن الخير الكثير، ولولا ذلك لكان تحقيق الكلام بقوله: ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ﴾ ، خالياً عن الفائدة.

وقد استفاضت الروايات ان السورة إنما نزلت

فيمن عابه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالبتر بعد ما مات ابناه القاسم وعبد الله ، وبذلك يندفع ما قيل: ان مراد الشانئ بقوله: (أبتر) المنقطع عن قومه أو المنقطع عن الخير، فرد الله عليه بأنه هو المنقطع من كل خير. ولما في قوله: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ﴾ من الامتنان عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) جئ بلفظ المتكلم مع الغير الدال على العظمة، ولما فيه من تطييب نفسه الشريفة أكدت الجملة (بان) وعبر بلفظ الإعطاء الظاهر في التمليك والجملة لا تخلو من دلالة على أن ولد فاطمة (عليها السلام) ذريته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا في نفسه من ملاحم القرآن الكريم فقد كثر الله تعالى نسله بعده كثرة لا يعادلهم فيها أي نسل آخر مع ما نزل عليهم من النوائب وأفنى جموعهم من المقاتل الذريعة.

السؤال الثالث

ماهي حقيقة ابن العلقمي ؟

اجب

ابن العلقمي هو: أبو طالب محمد بن أحمد بن علي مؤيد الدين الوزير، من مشاهير الوزراء والعلماء والفضلاء الكفوئين، وهو أسدي الأصل، وعرف بابن العلقمي لأن أحد أجداده حفر نهر العلقمي المشهور.

تفرق المؤرخون في دين العلقمي فريقين، الأول يقول: لما كان ابن العلقمي شيعياً وأظهر مذهب التشيع في بغداد حدثت بينه وبين الدواتدار وهو من المقربين إلى الخليفة العباسي جفوة، وكان الدواتدار هذا مغالياً في مذهبه السني، وكان نجل الحاكم العباسي يتعاطف مع الدواتدار، وجرّ العداء بين ابن العلقمي والدواتدار إلى حرب ودماء في بغداد، ولما كان الخليفة العباسي لا يدعم ابن العلقمي وزيره وكان يتعاطف مع خصمه، لذلك أرسل ابن العلقمي شخصاً إلى هولاكو يحرضه على غزو بغداد، فأبدى تواطؤاً معه وخان الخليفة.

أما الفريق الثاني فيرى أن ابن العلقمي برئٌ من كافة التهم الملصقة به ولا صحة لتواطؤه مع هولاكو، يقول الفخري في الآداب السلطانية: وكان خواص الخليفة جميعهم يكرهونه ويحسدونه، وكان الخليفة يعتقد فيه ويحبه، فأكثروا عليه عنده، فكفَّ يده عن أكثر الأمور، ونسبه الناس إلى الخيانة وليس ذلك بصحيح، ومن أقوى الأدلة على عدم خيانته سلامته في دولة المغول من القتل، فإن السلطان هولاكو لما فتح بغداد وقتل الخليفة سلم البلد إلى الوزير ابن العلقمي وأحسن إليه وحكّمه، فلو كان قد خان الخليفة لما وقع الوثوق به.

ويقول هذا المؤرخ أيضاً: حدثني كمال الدين أحمد الضحاك، وهو ابن أخت الوزير مؤيد الدين بن العلقمي قال: لما نزل السلطان هولاكو على بغداد أرسل يطلب أن يخرج الوزير إليه، قال فبعث الخليفة فطلب الوزير فحضر عنده وأنا معه، فقال له الخليفة: قد أنفذ السلطان يطلبك وينبغي أن تخرج إليه، فخرج الوزير من ذلك وقال: إذا خرجت فمن يدبر البلد ومن يتولى المهام؟ فقال له الخليفة لابد أن تخرج، قال: فقال السمع والطاعة، ثم مضى إلى داره وتهيئا

للخروج، ثم خرج فلما حضر بين يدي السلطان وسمع كلامه وقع بموقع الاستحسان، وكان الذي تولى تربيته في الحضرة السلطانية الوزير السعيد نصير الدين محمد الطوسي قدس الله روحه...الخ (الفخري: الآداب السلطانية ط مصر ص٢٩٩).

والخلاصة: أن مؤيد الدين بن العلقمي مختلف فيه، والمرجح عندنا أنه بريء مما نسبه البعض إليه، وذلك بسبب تشيعه وكثرة حساده وتزامن عهده مع سقوط الدولة العباسية وأن من اتهموه لم يكن لديهم دليل وكانوا متأخرين زماناً عنه خاصة ابن تيمية مع أن معاصروه كابن الفوطي لم يذكروا شيئاً من ذلك.

السؤال الرابع

البلاءُ عقوبةٌ ام امتحانٌ ؟

اجب

إن موضوع الابتلاء والامتحان في دار الدنيا من الموضوعات الدقيقة التي تبتنى على أسس واقعية وحكم قويمة تبلغ الى مرتبة الأسرار الإلهية التي لا يمكن أن تدركها عقول البشر مهما بلغت من العظمة وأوتيت من الاسباب.

إلا أن المستفاد مما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة أن الابتلاء إنما هو لأجل اظهار حقيقة الانسان ليصل الى الجزاء الموعود الذي أعدّه الله تعالى في الدار الآخرة، فلم يكن الابتلاء والامتحان بحسب المنظور القرآني لأجل ميزة دنيوية أو الحصول على جزاء دنيوي إلا في بعض الافراد التي ورد النص عليها خيراً كان أو شراً، فالفقر والمرض والمحن والآلام وغيرها مما يعدّها الانسان ابتلاءات، إما أن تكون سبلاً للوصول الى المقامات الرفيعة والكمالات الواقعية والدرجات الراقية في الآخرة، فهي في الحقيقة سلالم الكمال ودرجات الرفعة والقرب، أو تكون سبباً في رفع الموانع عن طريق الانسان بالآخرة، فإما هي لزيادة المقتضى لنيل الكمالات

أو لإزالة الموانع والعقبات فهي لا تعدّ بهذا المنظور ابتلاءً في الواقع، فالفقر والمرض بهذا المقياس لا تكون محناً بل سبباً لنيل الكمال، نعم قد يكون المقياس هي المرتبة في الدنيا فتكون الابتلاءات والمحن بالنسبة الى المظاهر الدنيوية وحظوظها فيختلط الأمر فربما تكون النعم والمحن بل مطلق الابتلاء ترجع الى بعض الأعمال الصادرة من الشخص أو الصفات التي ترتكز في النفس أو تؤثر في الخلف وحينئذ لا تكون الأمور الحاصلة بالنسبة الى الأفراد دون سبب فهي تابعة لأسباب أو أمور دقيقة واقعية.

ولرب سائل يسأل هل هنالك من الناس الذين ابتلوا بهذه الابتلاءات لا يعرفون الله ولا يعرفون انهم ممتحنون من قبل الله عز وجل فيلجؤون الى السرقة وماشابه ذلك لنيل احتياجاتهم فماذا عنهم هذا بالاضافة الى الناس الذين يعيشون في دول فقيرة في إفريقيا مثل اطفال ونساء وحتى رجال لا يستطيعون الهجرة ولا يعلمون عن الدين شيئ ان أمثال هؤلاء الذين لا يعرفون الله سيصدر منهم العصيان في كل حال يمرون به فإذا كانوا في حال الغنى والبطر فسيبتلون بالطغيان والظلم وما أشبه ذلك وان كانوا في حال الفقر فسيبتلون بالتجاوز على حقوق الآخرين من اجل سد حاجاتهم وليس السبب في عصيانهم

هو وقوعهم في الفقر أو الغنى بل السبب هو عدم معرفتهم بالله واليوم الآخر أو تناسيهم وغفلتهم عن تلك المعرفة ففي أي حال سيكونون عليه سيصدر منهم العصيان والعلاج يكون بالرجوع إلى الله والتوبة إليه.

نعم قد يكون بعض الناس معذورين في صدور بعض الأفعال عنهم لأنهم لم تتم الحجة عليهم بوصول الأديان إليهم أو لم يصل إليهم الدين الحق.

سؤال آخر ماهي الفاصلة والضابطة للبلايا التي تكون من ذنوب العبد ؟

الضابطة هي معرفة الإنسان بقربه او ابتعاده عن الله ، فللإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، يعرف نفسه جيداً في قضايا الطاعة والمعصية، ولا يوجد إنسان يجهل المعاصي جهلاً مطبقاً بحيث لا يعرف أنه عصى إذا ارتكب معصيته...

فإذا شعر الإنسان بأنه قريب من الله ، وان اغلب أفعاله وأقواله تدخل في باب الطاعات علم بعد ذلك إن ما يصيبه هو ابتلاء لرفع درجته عنده سبحانه.

وأما إذا كان من أهل المعاصي ونزلت به البلايا فليعلم أنها عقوبة وليس لرفع الدرجة وقد جاء عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قوله:

(الذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (وسائل الشيعة ١٦: ٢٨١ الباب ٤ من أبواب الأمر بالمعروف ح ٨) .

السؤال الخامس

هل انتشرَ الاسلامُ بالسيف ؟

اجب

لم يثبت ان الجيش الاسلامي بأمر الرسول (صلى الله عليه وآله) قد هاجم مدينةً آمنةً أو مجتمعاً آمنا مسالما بدون مبرّر ، بل التحديد يثبت أنّ كلّ حرب من الحروب أو فتح من تلك الفتوحات كان لسبب مبرّر للقتال ، من قبيل قتل دعاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث كانوا يذهبون لنشر الدعوة الاسلامية في بعض البلدان فيتعرضون للقتل ، أو من قبيل اضطهاد طغاة تلك البلدان المسلمين في تلك البلدان . هذا بالنسبة الى المجتمعات الكافرة . وأما المجتمعات غير الكافرة المسالمة التي لم تعلن الحرب على المسلمين ولا على الدولة الاسلامية ولا على دعاة الاسلام ولم تشكل خطرا على الاسلام والمسلمين ، أولئك الذين لم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا على إخراجكم ولم يقاتلوكم، فمثل هذا الصنف الكافر المسالم لم يثبت انه (صلى الله عليه وآله) شنّ عليهم الحرب .

كلامنا في تلك الفتوحات التي جرت على زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) وهي في الواقع

بعنوان فتوحات قليلة مثلا من بينها فتح مكة ، والبقية كانت على شكل حروب دفاعية يتصدى فيها الجيش الاسلامي للكفار المعتدين كما اعتدى الكافرون في أحد ، وجمّعوا قواهم واحزابهم في واقعة الخندق .

اما بالنسبة الى الفتوحات فيها كلام في أن بعض الفتوحات لم تكن على الضوابط وانما كانت حركة توسعية لا مبرر لها، وبهذا لا يمكننا أن نحمل كل تصرفات الأمويين أو العباسيين ، بل وحتى الخلفاء الثلاثة وكل الحكّام غير المعصومين، لا نستطيع ان نحمل تصرفاتهم على الاسلام وندّعي انها تمثل خط الاسلام الاصيل . وبالنسبة الى ما حدث للامام علي (عليه السلام) وإن كان قليلا لكنّا نجزم أنه كان مطابقا للضوابط الاسلامية . كما ان أكثر الفتوحات كذلك . وبالنسبة الى القسم الآخر وهو الأقل ربّما كان غير موافق ولكن هذا لا يعني أن الاسلام قام بالسيف، وانما يعني خطأ الحاكم كما أنه يخطأ في أمور كثيرة .

وذكر في فتح مصر من قبل عمرو بن العاص وكيف أنه لم يراع حتى الخليفة الذي بعثه في هذه المهمة وأخرً فتح كتابه . الذي يأمره عمر فيه بالعودة إن لم يكن قد دخل مصر . حتى يتسنى له الاستمرار في الغاية التي يبغيها وقد عرفه عمر وعثمان بأنه . أي عمرو بن العاص . ممن يحب الرياسة ويسعى

إليها، ومن هنا نفهم قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته عندما بلغه مقتل محمد بن أبي بكر، حين قام خطيباً وقال: ﴿ **ألا وإن مصر قد افتتحها الفجرة أولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجاً** ﴾ شرح نهج البلاغة للمعتزلي ٦: ٩١.

يقول صاحب (الميزان ج٢ ص٣٤٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿ **لا إكرَاهَ في الدّين قَد تَبَيَّنَ الرّشدِ منَ الغَيّ فمَن يَكفر بالطَّاغوت وَيؤمن بالله فقَد استَمسَكَ بالعروَة الوثقَى لا انفصَامَ لَهَا وَالله سَميعٌ عَليمٌ** ﴾ (البقرة:٢٥٦) وهذه احدى الآيات الدالة على أن الإسلام لم يبتن على السيف والدم ولم يفت بالاكراه والعنوة على خلاف ما زعمه عدة من الباحثين من المنتحلين وغيرهم ان الإسلام دين السيف واستدلوا عليه: بالجهاد الذي هو أحد أركان هذا الدين. ويظهر مما تقدم أن الآية اعني قوله: ﴿ **لا إكرَاهَ في الدّين** ﴾ غير منسوخة بآية السيف كما ذكره بعضهم .

ومن الشواهد على أن الآية غير منسوخة التعليل الذي فيها أعني قوله: ﴿ **قَد تَبَيَّنَ الرّشد منَ الغَيّ** ﴾ فإن الناسخ ما لم ينسخ علة الحكم لم ينسخ نفس الحكم، فإن الحكم باق ببقاء سببه، ومعلوم أن تبين الرشد من الغي في أمر الإسلام

أمر غير قابل للارتفاع بمثل آية السيف فإن قوله: ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ مثلا أو قوله : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ الآية لا يؤثران في ظهور حقية الدين شيئاً حتى ينسخا حكماً معلولاً لهذا. وبعبارة أخرى الآية تعلل قوله: (لا اكراه) في الدين بظهور الحق، هو معنى لا يختلف حاله قبل نزول حكم القتال وبعد نزوله فهو ثابت على كل حال فهو غير منسوخ.

السؤال السادس

عن تفسيرِ الرؤيا

اجب

تعبيرُ الرؤيا وتفسير الأحلام من العلوم التي تفتقر إلى استعدادات خاصة لدى الشخص المتصدي للتعبير، كالعفة والصدق والتقوى، علاوة على معرفة تامة بالأعراف والطبائع البشرية والتفطن لحال الرائي والظروف والملابسات التي تدور حولها الرؤيا أو الحلم وكذلك الوقت، والفرق بين الرؤيا والحلم يستكشف من خلال التأمل في جملة أحوال الشخص ومعرفة مزاجه، وهذا العلم من العلوم الصعبة التي لا يمكن أن تتأتى من خلال الدراسة والتعليم والغالب فيه أنه يكون بإلهام الصواب والتسديد من قبل الله عز وجل، أما محاولات بعض علماء النفس كفرويد أن يعرفوا حقيقة الحلم وما يشير إليه عبر منهج التحليل النفسي فلا يعد من علم تعبير الرؤيا، ولكن يستفيد المحلل النفسي من بعض الإشارات ويستدل بها على نفسية المريض لأجل العلاج النفسي.

الغالب في علم تعبير الرؤيا الدلالة على المستقبل، فيعبّر عن رؤية اللبن بالعلم مثلاً إذا اقتضى حال الرائي أن يكون من أهل العلم، ويعبر عن رؤية الإنسان نفسه يؤذن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن كان مصلحاً، ونفس الرؤيا تعبّر بالسرقة لمن كان حاله يقتضي الغش وعدم الصدق أخذاً من قوله تعالى: ﴿ **أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُم لَسَارِقُونَ** ﴾ (يوسف: ٧٠).

أما الأشخاص الذين يظهرون في الفضائيات فليسوا من أهل هذا العلم الشريف، وذلك لعدم توفر شروط التعبير لديهم، ويجب أن نلفت الانتباه إلى أن الحلم أنواع: فمنه حديث النفس فمن يحدث نفسه بأمر مهم قد يراه في الحلم، وهذا لا أصل له ولا يترتب عليه شيء، ومنه مسبب عن سوء المزاج فالمحروق مثلاً قد يرى نفسه في حوض الماء، والعطشان يرى نفسه يشرب، وهذا لا أثر له كذلك، ومنه تحزين من الشيطان بأن يريه بعض الخيالات لأجل تكدير خاطره ويستكشف ذلك من خلال قرائن خاصة، ومنه رؤيا صحيحة من الله عز وجل، وهذا هو الذي يتعلق به علم تعبير الرؤيا.أما غيره، فنقول: لا إشكال في كون رؤيا المؤمن جزءا من سبعين جزءا

من النبوة، ولكن الإشكال يقع في أمور:

١- ثبوت كون ما يراه المؤمن هو رؤيا وليس حلماً، فالمؤمن يمكن أن يرى أضغاث الأحلام مثلما يرى الرؤى الصالحة، وبالتالي فإن احتمال كون بعض ما يراه المؤمن ليس برؤيا من الله أمر محتمل.

٢- ان الرؤيا إنما تكون حجة على صاحبها ولا تتعداه إلى غيره باستثناء رؤيا المعصوم (عليه السلام)، ولا يمكن أن تؤخذ الأحكام الشرعية من الرؤى لأنها ليست من مصادر التشريع التي هي (الكتاب والسنة).

٣- الإحتجاج بالرؤى في باب الشرعيات مشكل وفي الإعتقادات أكثر إشكالاً، لأن العقائد تفتقر إلى البرهان القاطع، والقطع لا يتأتى من الرؤى، ولا تدخل الرؤى في صياغة مقدمات برهانية لأن عمدة مقدمات البرهان هو الأمور البديهية والواقعية.

نعم، اذا دخلت الرؤى في باب الحدسيات فيمكن صياغة البرهان منها، لأن المقدمات الحدسية من الأوليات التي تبنى عليها البراهين، غاية ما في الأمر يعسر عد جميع رؤى المؤمنين حدساً، لأنهم متفاوتون في قوة الحدس إذ الحدس من قوى العقل وحينئذ ينبغي معرفة كون المؤمن

متمتعاً بهذه القوة أم لا، فيرتد الأمر في النهاية إلى (الموهبة) لا إلى نفس الرؤيا.الرؤيا الصادقة التي يستشرف بها على بعض المغيبات لا تحدث عادة الا مع نوع من الصفاء النفسي بخلاف اضغاث الاحلام فان لها بواعث اخرى نفسية وجسدية كحديث النفس وامتلاء المعدة عند النوم وغير ذلك.

السؤال السابع

هل الملائكةُ سجدت لله عز وجل آم لآدم عليه السلام ؟

اجب

ليس مطلق السجود يعد شركاً ، وإنّما السجود الشركي هو السجود الذي يتضمن معنى الاعتقاد بالألوهية والربوبية، وهو ظاهر من آيات القرآن وبياناته أو السجود الذي يأتي النهي بخصوصه من الشريعة، ولزيادة الفائدة ننقل لكم ما قاله السيد الخوئي(رحمه الله) في كتابه (البيان في تفسير القرآن ص٤٧٥) عن هذا الموضوع: إذ قال في موضوع السجود لغير الله :

ان الخضوع لاي مخلوق إذا نهي عنه في الشريعة لم يجز فعله ، وإن لم يكن على نحو التأله ، ومن هذا القبيل السجود لغير الله ، فقد أجمع المسلمون على حرمة السجود لغير الله ، قال عز من قائل: ﴿ **لا تَسجدوا للشَّمس وَلا للقَمَر وَاسجدوا للّه الَّذي خَلَقَهنَّ إن كنتم إيَّاه تَعبدونَ** ﴾ (فصلت: ٣٧).

فإن المستفاد منه أن السجود مما يختص بالخالق، ولا يجوز للمخلوق وقال تعالى : ﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ**

﴿ لِلَّه فَلا تَدْعو مَعَ اللَّه أَحَداً ﴾ (الجن:١٨) .

ودلالة هذه الاية الكريمة على المقصود مبنية على أن المراد بالمساجد المساجد السبعة ، وهي الاعضاء التي يضعها الانسان على الارض في سجوده وهذا هو الظاهر ، ويدل عليه المأثور، وكيف كان فلا ريب في هذا الحكم وأنه لا يجوز السجود لنبي أو وصي فضلا عن غيرهما .

إلى أن يقول السيد الخوئي (قدس سره): بقي الكلام في سجود الملائكة لآدم ، وكيف جاز ذلك ؟ مع أن السجود لا يجوز لغير الله ، وقد أجاب العلماء عن ذلك بوجوه:

الرأي الاول : إن سجود الملائكة هنا بمعنى الخضوع ، وليس بمعنى السجود المعهود .

ويرده : إن ذلك خلاف الظاهر من اللفظ ، فلا يصار إليه من غير قرينة ، وإن الروايات قد دلت على إن ابن آدم إذا سجد لربه ضجر إبليس وبكى ، وهي دالة على إن سجود الملائكة الذي أمرهم الله به ، واستكبر عنه إبليس كان بهذا المعنى المعهود ، ولذلك يضجر إبليس ويبكي من إطاعة ابن آدم للأمر وعصيانه هو من قبل .

الرأي الثاني : إن سجود الملائكة كان لله ، وإنما كان آدم قبلة لهم ، كما يقال : صلى للقبلة أي إليها

. وقد أمرهم الله بالتوجه إلى آدم في سجودهم تكريما له وتعظيما لشأنه .

ويرده : أنه تأويل ينافيه ظاهر الآيات والروايات ، بل ينافيه صريح الاية المباركة . فإن إبليس إنما أبى عن السجود بادعاء أنه أشرف من آدم ، فلو كان السجود لله ، وكان آدم قبلة له لما كان لقوله : ﴿ أَسجد لِمَن خَلَقتَ طيناً ﴾ (الاسراء: من الآية٦١) . معنى لجواز أن يكون الساجد أشرف مما يستقبله .

الرأي الثالث : إن السجود لآدم حيث كان بأمر من الله تعالى فهو في الحقيقة خضوع لله وسجود له .

وبيان ذلك : إن السجود هو الغاية القصوى للتذلل والخضوع ، ولذلك قد خصه الله بنفسه ، ولم يرخص عباده أن يسجدوا لغيره ، وإن لم يكن السجود بعنوان العبودية من الساجد ، والربوبية للمسجود له .

غير أن السجود لغير الله إذا كان بأمر من الله كان في الحقيقة عبادة له وتقربا إليه ، لانه امتثال لامره ، وانقياد لحكمه ، وإن كان في الصورة تذللا للمخلوق .

ومن أجل ذلك يصح عقاب المتمرد عن هذا الأمر

، ولا يسمع اعتذاره بأنه لا يتذلل للمخلوق ، ولا يخضع لغير الأمر.

وهذا هو الوجه الصحيح : فإن العبد يجب أن لا يرى لنفسه استقلالا في أموره ، بل يطيع مولاه من حيث يهوى ويشتهي . فإذا أمره بالخضوع لأحد وجب عليه أن يمتثله ، وكان خضوعه حينئذ خضوعا لمولاه الذي أمره به.

ونتيجة ما قدمناه : أنه لا بد في كل عمل يتقرب به العبد إلى ربه من أن يكون مأمورا به من قبله بدليل خاص أو عام.

السؤال الثامن

اين دفن عون بن عبد الله؟

اجب

كثيرا ما تلتبس الامور على بعض زائري الامام الحسين عليه السلام خصوصا عند مرورهم بمرقد عون بن عبد الله على بعد ١٠ كيلو شمال كربلاء ظنا منهم ان هذا المرقد هو لعون بن عبد الله امه زينب بنت الامام علي عليهما السلام وذلك لتشابه الاسم، وهذا جعلهم يستفسرون عن كيفية دفنه هنا دون الشهداء في المرقد الحسيني ،وعن هذا الاستفسار فقد ذكر الشيخ المفيد ان عون بن عبد الله بن جعفر قتل مع الحسين (عليه السلام) ودفن عند رجليه مع الشهداء من بني هاشم لذا فالقبر الموجود على مسافة من قبر الحسين (عليه السلام) ليس هو قبر عون بن عبد الله وفي احد المواقع الاليكترونية يذكر نسب عون صاحب المرقد المذكور فيقول: عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن إدريس بن داود بن احمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن

الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط (عليه السلام) بن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) . ومن نسبه هذا يستدل انه توفي في بداية القرن الرابع للهجرة على اقل تقدير .

السؤال التاسع

الحديث وعلومه

اجب

لايجوز التعامل مع روايات التاريخ كما تعامل روايات الأحكام، فإن الروايات التاريخية ليس فيها نسبة الحكم إلى الله وبالتالي فإن الإمكان بوقوع حادثة ما يعطي الصلاحية لقبولها على أن تجمع لها الشواهد والمؤيدات وتدرس الملابسات والوقائع ويتم الحكم بعد المقارنة وهذا ما يفعله الباحث التاريخي سواء في السيرة أو في تاريخ المسلمين أو التاريخ العام.

ومن هنا يكون جل اهتمام الباحث في التأريخ هو جمع الشواهد والمقارنات، وما الحكم على سند الرواية الاّ أحد العوامل التي تدخل في المرجحات كما هو الحال في ضبط المؤرخ وحياديته ودقته في ضبط المعلومة والتفاصيل، وسرد الأحداث التاريخية يحتاج أول ما يحتاج إلى الترتيب المنطقي للأحداث، وعلى كل حال فإنّ متانة الدليل والشواهد هي المعيار في قبولنا للواقعة التاريخية أو ردّها.

وأمّا ما يطرحه البعض من معاملة روايات التاريخ كمعاملة روايات الأحكام أو الشريعة بالعموم فهذا خطأ في المنهج ولا يجب للباحث والمحقق أن يستغرق في المنهج الخاطئ، اما التعلم ومعرفة الصحيح من الأخبار والعمل بها أو الرجوع إلى أهل الخبرة الذين هم أعرف بتصحيح الأخبار وتضعيفها فيأخذ منهم ما يقولون بصحته ويعمل به ومن حق العامي العمل بالخبر اعتماداً على احتمال صحة صدوره دون البحث أو الرجوع إلى الآخرين بناء على قولهم (عليهم السلام): (من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماساً لذلك الثواب فقد أوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه).

انّ عملية تطهير الكتب معناها أننا سنقدم على كتاب ما فنقوم بتصفية وطرح جزء من أحاديثه على اعتبار أنها شاذة ونبقي جزءاً آخر على اعتبار أنها احاديث معتبرة، وحسب ما توصل إليه رأينا واجتهادنا، وبالتالي الزام بعض المسلمين برأي غيرهم وتقويض فكرهم، فربما مثل هذه العملية تلقى ترحيباً من بعض العلماء وربما لا، لأنه ليس كل العلماء متفقين على المباني والقواعد التي من خلالها يستنبطون الحكم الشرعي، فبعضهم

قد يستظهر من الآية القرآنية غير ما استظهره عالم آخر وكذا في أحاديث المعصومين (عليهم السلام)، وهكذا في كل مسألة مستحدثة تطرح على الساحة الإسلامية. ثم انه خلاف الامانة العلمية، وهل يلتزم به مخالفونا في كتبهم؟! وعليه ما دام للمسلمين عقولٌ تفكر وقلوب تفقه، فلا بد لهم من النظر في كتاب ربهم جل وعلا وسنة المعصومين (عليه السلام) خصوصاً بعد ان أصبح عصر النص بعيداً وتكثرت الآراء وصعب الفهم للكلام العربي وتكثرت الاحاديث والروايات، ودخل فيها الدس والوضع وتوفرت دواعي الكذب على النبي (صلى الله عليه وآله).

من هنا أصبحت عملية استنباط الحكم الشرعي صعبة وأصبحت عملية الاجتهاد تحتاج الى مؤونة زائدة واستفراغ وسع وجمع بين الاحاديث وتمييز الصحيح عن السقيم وترجيح بعضها على بعض.

ليس وجود مثل هذه الاحاديث الشاذة في كُتبنا معناها أنها ستكون حجة علينا ، لأنه لم يكن إعتقادنا في ما موجود في كتبنا كاعتقاد أهل السنة في كتابي البخاري ومسلم، حيث يوجد في كتبنا الاحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة بل

الموضوعة حسب ما حققه علماؤنا (أعلى الله مقامهم).

فانظر تحقيقات المجلسي (قدس) في كتابه (مرآة العقول) في أكثر من ٢٥ مجلداً فانه بين الاحاديث الصحيحة من الضعيفة، وكذا الشيخ حسن بن الشهيد الثاني في كتابه (منتقى الحجان)، وايضاً الشيخ محمد الحسين المظفري في تحقيقه لاصول الكافي في سبعة مجلدات، وكتاب (معجم الاحاديث المعتبرة) للشيخ محمد آصف المحسني، وغير ذلك.

السؤال العاشر

ما تفسيرُ الأحرف المقطعة في القرآن ؟

اجب

بالنسبة للحروف المقطعة، فقد ذكر المفسرون والعلماء بيانات مختلفة في توضيح المراد من الحروف المقطعة الواردة في أوائل السور القرآنية . وقد اختلف المفسرون من القدماء والمتأخرين في تفسيرها وقد نقل عنهم الطبرسي في (مجمع البيان) أحد عشر قولاً في معناها:

أحدها: انها من المتشابهات التي استأثر الله سبحانه بعلمها لا يعلم تأويلها إلا هو.

الثاني: ان كلا منها أسم للسورة التي وقعت في مفتتحها، الثالث: انها أسماء القرآن أي لمجموعة، الرابع: ان المراد بها الدلالة على أسماء الله تعالى فقوله: ﴿ **ألم** ﴾ معناه أنا الله أعلم، وقوله: (المر) معناه أنا الله أعلم وأرى،الخامس: أنها أسماء لله تعالى مقطعة لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم وهو مروي عن سعيد ابن جبير، السادس: انها أقسام أقسم لله بها فكأنه هو أقسم بهذه الحروف على ان القرآن كلامه

وهي شريفة لكونها مباني كتبه المنزلة،السابع : انها إشارات إلى آلائه تعالى وبلائه ومدة الأقوام وأعمارهم وآجالهم، الثامن: ان المراد بها الإشارة إلى بقاء هذه الأمة على ما يدل عليه حساب الجمل، التاسع: ان المراد بها حروف المعجم وقد استغنى بذكر ما ذكر منها عن ذكر الباقي كما يقال: ا ب ويراد به جميع الحروف، العاشر: انها تسكيت للكفار لأن المشركين كانوا تواصوا فيما بينهم أن لا يستمعوا للقرآن وأن يلغوا فيه ، فأنزل الله تعالى هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها استغربوها وتفكروا فيها واشتغلوا بها عن شأنهم فوقع القرآن في مسامعهم.

الحادي عشر: انها من قبيل تعداد حروف التهجي والمراد بها أن هذا القرآن الذي عجزتم عن معارضته هو من جنس هذه الحروف التي تتحاورون بها في خطبكم وكلامكم فإذا لم تقدروا عليه فاعلموا أنه من عند الله تعالى، وإنما كررت الحروف في مواضع استظهاراً في الحجة، وهو مروي عن قطرب واختاره أبو مسلم الإصبهاني وإليه يميل جمع من المتأخرين.

والحق أن شيئاً من هذه الأقوال لا تطمئن إليه النفس، نعم، في بعض الروايات المنسوبة إلى

النبي(صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) بعض التأييد للقول الرابع والسابع والثامن والعاشر، ويستفاد من ذلك أن هذه الحروف رموز بين الله سبحانه وبين رسوله(صلى الله عليه وآله) خفية عنا لا سبيل لأفهامنا العادية إليها إلا بمقدار أن نستشعر أن بينها وبين المضامين المودعة في السور ارتباطاً خاصاً.

روى ابو لبيد المخزومي قال: ابو جعفر (عليه السلام): يا أبا لبيد انه عليك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة تصيب احدهم الذبحة هم فئة قصير أعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سريرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا أبا لبيد: إن في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً: إن الله تعالى انزل (آلم، ذلك، الكتاب) فقام محمد؟ حتى ظهر نوره وثبتت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الإلف السابع مئة سنة وثلاث سنين ثم قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا أعددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي ألا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد

تسعون فذلك مائة وإحدى وتسعون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي (عليه السلام): (آلم الله) (آل عمران) فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند (المص) ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ (آلر) فأفهم ذلك وعه واكتمه). تفسير العياشي ج٢ ص٣.

السؤال الحادي عشر

ما موقف الشيعة من مسألة خلق القرآن؟

اجب

سال سائل يقول : نجد في التاريخ أن علماء قد امتحنوا في هذه القضية على رأسهم أحمد بن حنبل ونعيم المروزي، لكن لا نجد أثراً يذكر لأئمة أهل البيت للتصدي لهذه المقولة! فهل القول عندهم كان هو أن القرآن مخلوق (كما يقول الخوارج والمعتزلة) أم كان لهم موقف لم يصلنا خبره،

إن مسألة خلق القرآن إذا كنا قد عرفنا دوافع إفتعالها اتضح لنا موقف أهل البيت (عليهم السلام)! فمسألة خلق القرآن لا تحمل طابعها العلمي والديني بقدر ما تحمل طابعاً ودوافع سياسية صرفة، أهمها تصفية حسابات الخليفة العباسي المأمون مع أهل السنة لأسباب عديدة لا يمكن ذكرها في المقام ، على أن أهل السنة قد استفادوا من الإصرار على القول بعدم خلق القرآن اعتبارات سياسية أخرى ، إذ كان المتوكل العباسي الذي رفض سياسة المأمون قال بعدم خلق القرآن

وقرّب الذين رفضوا بالخضوع لقول المأمون السياسي وأسبغ عليهم طابع الإصرار على عدم التساوم في دين الله ... إلى آخرها من الأمور التي استفاد بها بعضهم سياسياً كمعارضين ومؤيدين لسياسات هوجاء غير صحيحة .

لذا فقد أريقت دماء لقضية ليس لها أثرها العلمي والديني بحال ، فخلق القرآن وعدم خلقه لا يعني إلاّ لعبة سياسية مقيتة ليس لها آثارها على المجتمع الإسلامي ، وبذلك فان أهل البيت (عليهم السلام) يعرفون دوافع هذه القضية فأمروا شيعتهم بتجنب هذه المزالق السياسية صوناً لحياتهم الشريفة، وبالمقابل فان أهل البيت (عليهم السلام) رفضوا الدخول في هذه اللعبة السياسية التي ترجع عوائدها إلى النظام لا غير . لذا فإن الإمام الرضا (عليه السلام) تدارك هذه القضية حينما سئل عن القرآن أهو مخلوق أم لا فقال : لا أقول فيه إلاّ أنه كتاب الله ـ هذا مضمون حديثه (عليه السلام) ـ وبذلك تجد أن الإمام (عليه السلام) قد اجتنب الدخول في هذه اللعبة السياسية التي أريقت بسببها دماء دونها طائل .

سُئل الإمام العسكري (عليه السلام): القرآن

مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال: للسائل: يا أبا هاشم، الله خلق كل شيء وما سواه مخلوق. (مناقب آل أبي طالب ج٢/ ٥٢٥).

وسُئل الإمام الرضا (عليه السلام): ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا. (أمالي الصدوق/ ٣٢٦).

وسُئل الإمام الصادق (عليه السلام): جُعلت فداك إختلف الناس في القرآن فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال آخرون: كلام الله مخلوق. فكتب (عليه السلام): القرآن كلام الله مُحدث غير مخلوق، وغير أزلي،مع الله تعالى ذكره...) الحديث (التوحيد/ ١٥٦).

وقال أيضاً: قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله ووحي الله وقول الله وكتاب الله ، ولم يجئ فيه أنه مخلوق، وإنما امتنعنا من أطلاق المخلوق عليه ؛ لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً، ويقال: كلام مخلوق أي مكذوب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **إِنَّمَا تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوثَاناً وَتَخلُقُونَ إِفكاً** ﴾ (العنكبوت:١٧). أي كذباً.

وقال عز وجل حكاية عن منكري التوحيد:

﴿ **مَا سَمِعنَا بِهَذَا فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ إِن هَذَا إِلاَّ**

اختِلاَقٌ ﴾ (ص:٧). أي افتعال وكذب.

ومن قال: إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب، ومن زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد أخطأ وقال غير الحق والصواب.

(بحار الأنوار ج٨٩/ ١٩٩).

السؤال الثاني عشر

ما المقصود بـ ام الكتاب

اجب

لها عدة معان فلنذكر هذه المعاني مع الأقوال :

١- الإمام المبين:

ورد في (تفسير الميزان/ للسيد الطباطبائي ١٧ / ٦٦) ما نصه : والمراد بكتابة ما قدموا وآثارهم، ثبتها في صحائف أعمالهم وضبطها فيها، بواسطة كتبة الأعمال من الملائكة، وهذه الكتابة غير كتابة الأعمال وإحصائها في الإمام المبين، الذي هو اللوح المحفوظ .

فيرى السيد الطباطبائي، أن الإمام المبين هو اللوح المحفوظ، والنتيجة كسابقه أي : أن الإمام المبين هو أم الكتاب .

٢- الكتاب المكنون :

قال العلامة الطباطبائي في (تفسير الميزان ٣ / ٥٤) أن الكتاب المكنون هذا هو أم الكتاب المدلول عليه بقوله : ﴿ **يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ وهو المذكور في قوله : ﴿ **وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم** ﴾ .

فيرى السيد الطباطبائي أن الكتاب المكنون هو أم الكتاب .

٣- اللوح المحفوظ :

ورد في (تفسير مجمع البيان/ للشيخ الطبرسي ٣ / ٤٠٢)، في تفسير هذه الآية ما نصه : ﴿ **وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول** ﴾ من القرآن ﴿ **ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق** ﴾أي : لمعرفتهم بأن المتلو عليهم كلام الله، وأنه حق ﴿ **يقولون ربنا آمنا** ﴾ أي : صدقنا بأنه كلامك أنزلته على نبيك ﴿ **فاكتبنا** ﴾ أي : فاجعلنا بمنزلة من قد كتب ودوّن .

وقيل : فاكتبنا في أم الكتاب، وهو اللوح المحفوظ ﴿ **مع الشاهدين** ﴾ أي : مع محمد وأمته الذين يشهدون بالحق، عن ابن عباس.

فعلى هذا القول الذي نقله الشيخ الطبرسي، أن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ .

٤- الكتاب المبين:

ورد في (تفسير نور الثقلين/ للشيخ الحويزي ٤ / ٦٢٣) ما نصه : عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) إذ أتاه رجل نصراني فقال : إني أسئلك أصلحك الله فقال : سل، فقال : أخبرني

عن كتاب الله الذي أنزل على محمد (صلى الله عليه وآله) ونطق به ثم وصفه بما وصفه فقال : ﴿ **حم * والكتاب المبين * إنا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منزلين** ﴾ ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أما حم فهو محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وأما الليلة ففاطمة (صلوات الله عليها) ...

فالكتاب المبين هو أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وعلي هو أم الكتاب، إذاً يمكن أن يقال : أن الكتاب المبين هو أم الكتاب .

قال العلامة الطباطبائي في (تفسير الميزان ١٧ / ٧٠) : لا مانع من أن يرزق الله عبدا وحده، وأخلص العبودية له العلم بما في الكتاب المبين، وهو (عليه السلام) سيد الموحدين بعد النبي (صلى الله عليه وآله) .

٥- محكمات القرآن أو الآيات المحكمات، اطلق عليها المولى عز وجل أنها أم الكتاب في قوله :

﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنَّ أم الكتاب وأخر متشابهات ...** ﴾ (آل عمران: ٧).

٦- الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة من ولده :

ذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : أنا والله الإمام المبين، أبين الحق من الباطل، وورثته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (تفسير القمي ٢ / ٢١٢) .

فعلي (عليه السلام) إمام مبين، والإمام المبين هو أم الكتاب، إذاً يمكن أن يقال : أن علياً (عليه السلام) هو أم الكتاب .

السؤال الثالث عشر

ما حكاية الطلاسم ؟

اجب

ان ما يقرأ في الكتب عن الطلاسم والاحراز يكون مؤلف الكتاب مسؤول عن صحتها او عدمه كما وان الحديث الذي يروى عن المعصوم عليه السلام يكون خاضع لمعايير دقيقة لغرض اثبات صحته .

واما ما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) حيث قال:" ينظر إلى أول كوكب يطلع بالعشي فلا تحد نظرك إليه وتناول من التراب وأدلكه بها وأنت تقول: (باسم الله وبالله رأيتني ولم أرك سوء عود نصرك الله يخفي أثرك ارفع ثآليلي معك).

فلو ثبت صحة ما نسب إليه فإنه عمل لم نر فيه أي مشكلة، فهناك تأثير للكواكب على الإنسان وهذا ما أثبته العلم الحديث وما ذكره ما هو الإ دعاء.

واما ما ورد عن سليمان (عليه السلام) "بسم الله الرحمن الرحيم خاتم سليمان بن داود أخ

أخ وماسكه ملائكة هبوا سبومار واماذا وداقوي فرادى مريم هندنا باسم الله خاتم وبالله الخاتم "، تقرأ ذلك ثلاثا، فإنها تقف وتخرج لسانها فخذها عند ذلك. وإذا أردت أن لا تدخل الحية منزلك تكتب أربع رقاع وتدفن في زوايا بيتك (بسم الله الرحمن الرحيم هجه ومهجه ويهوريحيا واطرد). فنحن لا ندري مدى صحة ما نسب إليه فحتماً لا يوجد سند متصل إلى نبي الله سليمان عليه السلام ولو سلمنا بصحته فما ورد فيه من كلمات غريبة لعلها بغير اللغة العربية بل بلغه سليمان (عليه السلام)..

وهذا ليس من السحر ولا الرقى وإنما هو من علم الطلسمات وهو علم معروف عند أهله، ولكن لا حجة فيه علينا ألا إذا وردنا بسند معتبر.

نعم اثبت العلم الحديث ان للكوكب تأثيرا على الانسان على سبيل المثال في حال الكسوف تبقى هناك أشعة تصدر عن الشمس تصل إلى الإنسان وتسمى الأشعة فوق البنفسجية وهي التي تسبب العمى عند الإنسان عند إطالته النظر إلى الكسوف فإذا قال الإمام الرضا (عليه السلام) بان لا تحد نظرك إلى الكوكب الطالع عند العشي، فلعل هناك أشعة غير مرئية كالفوق البنفسجية

التي لها أثر سلبي على الإنسان كما ذكر العلماء تأثير مواقع القمر على العادة الشهرية عند المرأة كذلك تأثيره على المد والجزر،

ولربما سائل يسال هل الطلاسم فيها آيات قرآنية والأعتقاد بها صحيح، وما هو علم الحروف وهل الطلاسم هي من عوالم الحروف

أولاً: ليس ثمة آيات قرآنية في الطلاسم، واما الاشكال والهياكل الحرفية والأوراد المكتوبة في بعض الكتب كضياء الصالحين وغيره، ليست هي طلاسم خالصة، وإنما هي أوراد وأوفاق واسماء إلهية وآيات قرآنية قد تم تركيبها طبقاً لأوقات خاصة وقراءات فلكية، وذلك للحصول على بعض الثمار الروحانية وبطبيعة الحال لا يمكن لنا الثقة بجميع هذه الأشكال أو الأعمال ما لم تأتنا بطريق معتبر.. فمسألة الوثوق بها موكولة إلى المصدر الذي أخذت عنه، مع الأخذ بنظر الأعتبار أن كثيراً من الشروط الواجب توفرها في هذه الأشكال مفقودة ومن أهمها الحبر المستعمل ووقت العمل والبخور المناسب... وبفقدان أي شرط من هذه الشروط لا تأتي النتائج المرجوة. ثم إن الآيات القرآنية والأسماء الإلهية المستعملة في هذه الأشكال والهياكل الحرفية تبقى من جهة

جواز المماسة وعدمه تابعة لما ورد في الشريعة المقدسة، فلا يجوز مسها إلا مع الطهارة.

ثانياً: علم الحروف من العلوم الشريفة التي وردت الإشارة إليها من قبل أهل البيت عليهم السلام، ويعتمد علم الحروف على قوانين خاصة لاستخراج روحانية الحروف وقواها الباطنة

السؤال الرابع عشر

كيف يكون القرآن الكريم معجزة لغير الناطق بالعربية؟

اجب

يمكن الرد علىهذه الشبهة بعدة إجابات نرجو الإلتفات لها:

١- يمكن إعتبار القرآن الكريم معجزة بالنسبة لغير العربي في حال فهمه بأن العرب - وهم أصحاب الإختصاص - قد عجزوا عن الإتيان بمثله فيكون عجزه عن ذلك من باب أولى.

٢- يمكن لغير العربي تعلم العربية ومعرفة أصول وقواعد هذه اللغة وإشراقاتها البلاغية والمعرفية ووجوه التفرد بها عن باقي اللغات كما في بديعها وبيانها ومعانيها وفصاحتها ووو..... الخ، لتكون له باباً لمعرفة إعجاز القرآن الكريم، وهذا أمر ممكن بحد ذاته.

٣- يمكنه الرجوع إلى دائرة التأثر البشري بالقرآن الكريم من أصحاب الديانات الأخرى كالمسيحية واليهودية من غير الناطقين بلغة الضاد واعترافاتهم بأسرار هذه اللغة المحتضنة لسر هذه لغة القرآن وإعجازه الخالد فهم - كما

لا يخفي - حجة على غير الناطقين بالعربية في قبولهم إعجاز القرآن الكريم المجيد رغم أن لغتهم غير العربية. و لا أعتقد يبعد عنك معرفة كون أخوة مسلمين موجودين في بقاع الأرض المختلفة ومن غير الناطقين باللغة العربية والناطقين بلغات مختلفة كثيرة،ولكن العربية ليست منها، كانوا قد تعقلوا الإسلام وفهموا معجزته وأدركوا دقائق علمه وأبدعوا بعد ذلك في التعبير عنه بل وفي اللغة التي نزل بها وإيصال علومه إلى سواهم وهم الأعاجم في بلاد الهند والترك والفرس وغيرهم.

٤- لا يمكن حصر معجزة القرآن في العصر الحديث من جهة البلاغة فقط حتى يقال إنها ليست من اختصاص غير العرب بل أوجه الإعجاز القرآني الآن واسعة المرامي كثيرة الإبعاد فلدينا ما ينطبق من علوم القرآن على فضاءات رحبة من العلوم المعاصرة، والكثيرة والتي منها معالجاته المطابقة لعلوم النفس المعاصرة وحديثة عن العلوم الفلكية والمغيبات والرياضيات وعلم الاجتماع وفن الإدارة والقضاء والحرب وأصول الأخلاق وغيرها الكثير والكثير..

وهذا جميعاً غير موقوف على معرفة اللغة بما

هي لغة بل يمكن متابعتها عن طريق المصاحف المترجمة والتفاسير المترجمة والكتب العلمية التي تناقش هذه العلوم الكثيرة والمترجمة أيضاً، فقد أصبح كل شيء تقريباً الآن - وببركة تطور وسائل البحث والمخاطبة والتواصل - في متناول الأيدي فلماذا لا يعتمد غير العربي هذه الوسائل والسبل إذا كان جاداً في طلب الحقيقة.

٥- كما يمكن الإيمان بمعجزة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من خلال دراسة نفس شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من الجهات الأخلاقية والتاريخية والاجتماعية بل والنفسية وكذا دراسة آثاره وقدرته على تغيير مَن حوله والظروف التي نشأ فيها ولياقته العالية في تغييره للسائد من الأفكار والعبادات والمعاملات المستحكمة في عصره وتأثيره الرفيع على قناعة أصحاب العلم والثقافة والديانات السابقة، ثم عدم القدرة على طمس هذه الآثار رغم شناعة الأحداث وقساوة المعادين وتعسف الطرق المتبعة ضده وضد دينه وأتباعه، مما يعني أن هذا الدين محفوظ بقوة خفية عظمى تجعل القرآن عصياً أمام عوامل التعرية التي يفرضها جهل الإنسان وحقد المتلاعنين ويصمد أمام التحريف وأمواج

محاولاته العاتية طول التاريخ مما يجعلنا نطمئن أن فيه من عوامل القوة ما يجعله باقياً خالداً.

٦- نحن لا ندعي أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ومعجزته الخالدة مختصة بالعرب حتى نسأل كيف أعرف المعجزة وأنا غير عربي وإنما نقول أن النبي الأقدس (صلى الله عليه وآله) ومعجزته أي القرآن الكريم للناس كافة، وبَعث النبي (صلى الله عليه وآله) بلسان قومه ولغتهم لا يعني اختصاصه بهم وعدم قدرة الآخرين على الدخول في دينه وإلا لبطلت دعوته لغير قومه وإدعاءه انها للعالمين طراً حيث لا يجب اتحاد لغته (صلى الله عليه وآله) مع كل من بعث إليهم ولا يشترط ذلك فهذا إبراهيم (عليه السلام) دعا عرب الحجاز إلى الحج وهو ليس منهم وهذا موسى بن عمران الكليم (عليه السلام) دعا فرعون للإيمان وهو عبري والمرسل إليه قبطي

السؤال الخامس عشر

من هم خير البرية الذين قصد بهم في الاية الكريمة إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية - (البينة - ٧)؟

اجب

الاستدلال بكتب ومصادر وتفاسير الطرف الاخر يكون احجى واقنع ومن خلال جرد الروايات التي ذكرت تفسير هذه الاية وجدناه (٢٣) من (٥١)مصدر مختلف، نتعرض لبعض منها وذلك لضيق المساحة المخصصة لهذا الحقل

في تفسير الطبري - ج/٣٠ ص/٣٣٥ ذكر تفسير الاية

حدثنا إبن حميد ، قال : ثنا عيسى بن فرقد ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن علي أولئك هم خير البرية فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) : أنت يا علي وشيعتك .

وفي تفسير الآلوسي - أخرج إبن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه قال قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ألم تسمع قول الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم

الحوض إذا جثت الأمم للحساب يدعون غرا محجلين.

واما إبن حجر في الصواعق المحرقة - ص ٩٦ ، ١٥٩ ذكر تفسير الاية

- عن إبن عباس : إن هذه الآية لما نزلت قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) لعلي (عليه السلام): هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة ، راضين مرضيين ، ويأتي عدوك غضابا مقمحين .

وفى المناقب : عن أبى الزبير المكي عن جابر بن عبد الله (ر) قال : كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) فأقبل علي فقال : قد أتاكم أخى : ثم التفت إلى الكعبة فمسها بيده . ثم قال : والذي نفسي بيده أن هذه و شيعته هم الفائزون يوم القيامة . ثم قال : إنه أولكم إيمانا معى ، وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند الله مزية . قال : فنزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ، قال : فكان الصحابة إذا قيل : علي قالوا : قد جاء خير البرية .

وذكر القندوزي الحنفي - ينابيع المودة - ج/ ٢ ص/، ٣٥٧ ، قال جمال الدين الزرندي المدني ، عن إبن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : إن الذين

آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال(صلى الله عليه وآله وسلّم) لعلي : هو أنت وشيعتك ، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ، ويأتي عدوك غضبانا مقمحين . فقال : ومن عدوي ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك .

وعن السيوطي - الدر المنثور - ج/ ٦ ص/ ٣٧٩ - أخرج إبن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) فأقبل علي فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

وكتب إبن عساكر - تاريخ مدينة دمشق - ج/٤٢ ص/ ٣٧

- أخبرناه عاليا أبو المظفر القشيري وأبو القاسم الشحامي قالا أنا أبو سعد الأديب أنا أبو سعيد الأديب أنا أبو سيعد الكرابيسي نا أبو لبيد نا سويد نا شريك عن الأعمش عن سالم عن جابر قال سئل عن علي فقال ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر.

وفي الموفق الخوارزمي - المناقب - ص٢٦٥ ... حدثنى يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي (عليه السلام) قال : سمعت عليا (عليه السلام) يقول : حدثنى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلّم) وانا مسنده إلى صدري فقال : أي علي الم تسمع قول الله تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت وشيعتك ، وموعدى وموعدكم الحوض إذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين.

السؤال السادس عشر

القابُ العلماء من وضعها وماذا تعني ؟

اجب

بداية الحديث إن العلماء ليسوا هم ممن وضع الألقاب لأنفسهم ، صحيح ان العلماء سابقا كانوا يستخدمون كلمات منها الاحقر او الاذل او الفقير الى الله فان هذه العبارات هي دليل تواضعهم وتذللهم لله عز وجل اما العبارات التي كثيرا ما تردد اليوم ومن على وسائل الاعلام فان هذه العبارات يضعها مقلدو العلماء وان كان لا إشكال فيها ولكن قد يمنح لقب ما الى شخص ما هو لا يستحقه فالمشكلة بالذي منحه اللقب وليست المشكلة بالذي منح اللقب

وهذه مجموعة من التفسيرات لمجموعة من الالقاب التي يدل بعضها على الدعاء والبعض منها على اظهار منزلة العالم فمثلا عند السؤال ماذا تعني مد ظله وقدس سره ؟

المقصود من قولهم (مُدَّ ظله) أي طال بقاؤه أو عمّ نفعه ...

والمقصود من قولهم (قُدِّس سرّه) أي تقدست

نفسه أو تقدست ما تضمنته من سر ألهمه إياه الله عزوجل، فالسر للميت هو النفس أو ما اضطمت عليه من أسرار ربانية والعبارتان تجريان مجرى الدعاء للحي بالبقاء وللميت بالطهارة والرفعة.

واما السؤال على من تطلق هذه الالقاب وماهي درجاتهم العلمية؟

العلامة ، المحقق ، المحقق الحجة ، آية الله العظمى، الحجة، حجة الإسلام. حجّة الإسلام والمسلمين. زعيم الحوزة العلمية. المحقق الكبير. زعيم الطائفة. ثقة الإسلام. علم الهدى. المفيد. شيخ الطائفة. المرجع الأعلى.

هذه الالقاب البعض منها تخصصت بعالم معين نتيجة انجاز علمي انفرد به لوحده والبعض منها تمنح لمن يبلغ منزلة معينة يستحق بسببها اطلاق لقب يتفق وطبيعة انجازه ، معنى ودلالة الالقاب هي :

١- العلامة: يطلق العلامة في كتب الفقه على الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ صاحب كتاب إرشاد الأذهان والرسالة السعدية وتبصرة المتعلمين وتحرير الأحكام وتذكرة الفقهاء وقواعد الأحكام ومختلف الشيعة ومنتهى المطلب ونهاية الأحكام وغيرها من الكتب

وكان مرجعاً من مراجع الطائفة.

٢- المحقق: يطلق في كتب الفقه على أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ صاحب كتاب شرائع الإسلام والمعتبر وغيرها وكان من مراجع الطائفة.

٣- المحقق الحجة: يطلق على كل من لديه المقدرة العلمية على تحقيق المطالب العلمية، والحجة هو كل من لديه القدرة على نقل الأحكام الشرعية واستخراجها من مظانها ونقلها إلى طالبيها فيكون قوله حجة عليهم.

٤- آية الله العظمى: لقب يطلق على كل من وصل إلى رتبة الاجتهاد وأشير له من قبل بعض أهل الخبرة بالأعلمية.

٥- حجة الإسلام: (كما في الحجة).

٦- المحقق الكبير: يطلق على من اشتهر بالتحقيق.

٧- زعيم الحوزة العلمية: من المتأخرين تطلق على السيد الخوئي (قدس سره) الذي تصدّر زعامة الحوزة.

٨- زعيم الطائفة: تطلق على كل من أجتهد وأشتهر بالأعلمية في زمانه حتى دان له الآخرون بالفضل.

٩- ثقة الإسلام: تطلق على المحدث محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي.

١٠- علم الهدى: تطلق على علي بن الحسين المرتضى الذي كان مرجعاً للطائفة.

١١- المفيد: لقب لمحمد بن محمد بن النعمان كان من مراجع الطائفة.

١٢- شيخ الطائفة يطلق على محمد بن الحسن الطوسي وكان من مراجع الطائفة.

١٣- المرجع الأعلى: يطلق على نفس من يطلق عليه آية الله العظمى. ويطلق أيضا على المرجع المقلد من كل أو أغلب الطائفة.

السؤال السابع عشر

عن سيرةِ بلالٍ الحبشيِّ

اجب

لو قمنا بالبحث بين صفحات التاريخ عن سيرة هذا الصحابي والمؤذن لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فإننا نقف عند عدة محطات نستدل منها حسن السيرة لهذا العبد الصالح ومن المؤشرات التي تشير إلى حسن حال هذا الصحابي نذكر منها:.

١- أنه عذب في حياة الرسول صلى الله عليه وآله من قبل المشركين وكان موقفه صلباً في الثبات على التوحيد والتصديق بالرسالة وهذا يدل على حسن حاله.

٢- اختياره من قبل رسول الله ليكون مؤذناً وقد ورد عنه صلوات الله عليه وآله انه قال (يؤذن لكم خياركم) .

٣- كان ايضاً خازناً لبيت المال وهذا يدل على ثقة رسول الله به ويدل على أمانته.

٤- شهد حروب رسول الله جميعها.

٥- انه كان من السابقين للإسلام حتى قيل انه

سابق الحبشة .

٦- رفضه للأذان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولأبي بكر خاصة حيث طلب منه ذلك مما يدل على رفضه لتلك الخلافة وإنها غير شرعية.

٧- قبوله للأذان عندما دعته فاطمة لذلك مما يدل على انه كان عارفاً بحقها ومكانتها ووجوب قبول دعوتها.

٨- ذكره الكشي وقال عنه انه كان صالحاً وقد وردت روايات عن الأئمة عليهم السلام في ذلك فعن الفقيه عن أبي بصير عن احدهما عليهما السلام انه قال إن بلالاً كان عبداً صالحاً فقال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٩- رفضه البيعة لأبي بكر وطرده من المدينة بسبب ذلك فقد روى الوحيد في التعليقة عن جده انه قال رأيت في بعض كتب اصحابنا عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام وعن أبي البختري قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن إن بلالاً أبى ان يبايع ابا بكر وان عمر اخذ بتلابيبه وقال له: يا بلال هذا جزاء أبي بكر منك ان أعتقك، فلا تجيء تبايعه؟ فقال: ان كان ابو بكر اعتقني لله فليدعني لله وإن كان اعتقني

لغير ذلك فها أنا ذا ، وأما بيعته فما كنت أبايع من لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله والذي استخلفه بيعة في أعناقنا إلى يوم القيامة فقال عمر: لا ابا لك: لا تقم معنا: فارتحل إلى الشام.

١٠- وانه نزلت فيه آيات قرآنية منها قوله تعالى: ﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنعام:٥٢)، حيث نزلت هذه الآية فيه وفي صهيب وخباب وعمار. ومن الآيات: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل:٤١).

وهو من الصالحين في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾ (النساء:٦٩)،

١١- وردت فيه روايات مادحة غير ما ذكرنا منها: يحشر بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن: اشهد

أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله فإذا نادى كسي حلة من حلل الجنة.

١٢- مساعدته لفاطمة عليها السلام في الطحن بالرحى فدعا له النبي صلى الله عليه واله بقوله: رحمتها رحمك الله.

١٣- في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام ان تعظيم بلال لعلي عليه السلام كان أضعاف تعظيمه لأبي بكر فعوتب في ذلك فاحتج على تفضيل علي عليه السلام بحديث الطير.

السؤال الثامن عشر

علم الرجال عند الامامية

اجب

إن وجود الإمام المعصوم بين أبناء الأمة في زمن الظهور جعل مذهب الامامية لا يحتاجون إلى علم الحديث بشكل كبير، وبالتالي عن علم الرجال مع وجود الإمام المعصوم، فكانت إذا طرأت عليه حاجة للحديث يأخذونها من الإمام المعصوم الموجود بينهم، وبنهاية الغيبة الصغرى حيث بدأت الغيبة الكبرى انقطع الاتصال بالإمام المعصوم فاضطر العلماء والفقهاء إلى الرجوع إلى علم الحديث المدون عن المعصوم، وبالتالي احتيج إلى علم الرجال لمعرفة الرواية الصحيحة من الرواية غير الصحيحة.

ولكن مع ذلك كان هناك من يجمع الروايات ويختار من الرجال من يختار فلقد تصدى جمع من الأسبقين من رواتنا من أصحاب الصادقين (عليهما السلام) ومن بعدهما من الأئمة الطاهرين لضبط أسماء الرواة وأحوالهم وطبقاتهم وآرائهم وأصولهم ومصنفاتهم وما ورد

عن الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) في مدحهم أو ذمهم، مثل الحسن بن محبوب السراد، وبني فضال ، ومحمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، ومحمد بن أورمة ، وأضرابهم من أجلة أصحابنا (رضوان الله عليهم).

ثم قام غيرهم بجمع ما تفرق في هذه الكتب واستقصاء ما فات منهم وتبويبها ونظمها، فألفوا في ذلك كتب مطولة ضخمة مثل كتاب عبد العزيز بن يحيى الجلودي، والعياشي صاحب كتاب (معرفة الناقلين)، وكتاب (الاشتمال على معرفة أحوال الرجال) لأحمد بن عبيد الله الجوهري ، وكتاب سعد بن عبد الله الأشعري القمي ،وكتب ابن شاذان ، والصدوق ، وأبي غالب الزراري، وأبي العباس ابن نوح ، وأبي العباس بن عقدة الذي أنهى أصحاب أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) إلى أربعة آلاف.

ولأجل تعريف المخالف بتلك الكتب والمصنفات وما حوتها ألف النجاشي (رحمه الله) كتابه اتماماً للحجة ورد ذلك القول: بأنه قول من لا علم له بالناس ولا لقي أحد فيعرف منه ولا حجة علينا لمن لم يعلم ولا عرف.

والحصيلة، ان الاحتياج الفعلي لعلم الرجال ظهر

بشكل أوسع بعد غيبة الإمام الكبرى، ولذلك دأب العلماء على جمع شتات ذلك العلم من الكتب المتفرقة، فالتأخير كان بسبب وجود الإمام المعصوم الذي يرفد الساحة باستمرار بالروايات الصحيحة على خلاف بقية المذاهب الأخرى فإنها لما انقطع عنها الخبر الصحيح الصادر عن المعصوم بوفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) احتاجت إلى علم الرجال منذ ذلك الزمن، ولا يمكن أن نتصور أن ينشأ علم ويتطور إلاّ تبعاً للاحتياج لا إلى تعيير قوم على قوم.

اما الجرح والتعديل فالمراد منهما هو علم التضعيف والتوثيق للرواة، أو بعبارة أخرى هو علم الرجال، وهو يختلف بين السنة والشيعة بحسب الضوابط التي وضعها أرباب كل مذهب في اعتبار الضعف والعدالة في الراوي.

فالإمامية يعتبرون الراوي العادل مثلاً هو: الإمامي الثقة. وأهل السنة يعتبرون الراوي العادل هو: من له ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة، والمراد بالتقوى اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة (كما في نزهة النظر لأبن حجر ص١٨)، وهم . أي أهل السنة . يتوسعون في اعتبار أهل البدع فتراهم يوسمون

غيرهم من أبناء المذاهب الأخرى الذين لا يرتضون مذاهبهم بأنهم أصحاب بدعة فلا يقبلون رواياتهم ولا يعملون بها إلا إذا وجدوا لها شاهداً من كتبهم، ومن هنا جعلوا أحد أسباب الحكم على الرواة بالضعف هو جرحهم بـ : البدعة (معجم علوم الحديث النبوي: ٧٣).

وهناك ضوابط وشروط أخرى يضعها كل فريق في مجال التوثيق والتضعيف يمكنكم مطالعتها في كتاب (مقياس الهداية) للمامقاني عند الشيعة، و(معجم علوم الحديث النبوي) للدكتور عبد الرحمن الخميسي عند أهل السنة.

السؤال التاسع عشر

هل كل من يحب الامام علي عليه السلام ينجو من النار؟

اجب

الحب في الاصطلاح الشرعي يعني العقيدة والاتباع لا مجرد العاطفة النفسية المتعارف عليها بين الناس، قال تعالى: ﴿ **قُل إِن كُنتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (آل عمران:٣١)، فهذه الآية صريحة في التفرقة بين دعوى الحب، الذي سميناه بالحب العاطفي المجرد والمتعارف بين الناس، وبين الحب الشرعي الذي علّقه المولى سبحانه على وجوب الاتباع ثم رتّب عليه لزوم المغفرة..وترجمة الحب على الارض هو الامتثال وتطبيق ما يطلبه منه حبيبه ، وحب علي (عليه السلام) ضمن هذا المعنى، إذ هو يدخل في الاصطلاح الشرعي للحب، وكما ورد في صحيح مسلم عن علي (عليه السلام) أنه قال: ((أنه لعهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أن لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)) (ج١ ص٦٠ طبعة دار الفكر. بيروت).

وحب المخالفين لعلي (عليه السلام) من عجائب الدعاوى، فهم في نفس الوقت الذي يصرحون به بهذا الحب تراهم يصرحون بحب مسبّبه ومبغضيه ومقاتليه بدعوى أنهم صحابة وقد قال المولى سبحانه: ﴿ **مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ** ﴾ (الاحزاب:٤) وهذا القول منه سبحانه ينفي دعوى امكانية أن يحب الإنسان بقلبه شخصاً ويحب بالآخر عدوه أنه أشبه بالنقيضين اللذين لا يجتمعان، إذ كيف يجتمع حبّ ولي الله مع عدّوه؟!

اذا لا يجتمع حبّ عليّ (عليه السلام) وحبّ مبغضيه في قلب واحد، فإذا كان المحب لعليّ عليه السلام مخلصاً في حبّه له فيجب عليه أن يبغض أعداءه.

ولذلك جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال له: إني أحبك ولكني لا أبغض فلان، فأجابه عليه السلام: (أما الآن فأنت أعور فإما أن تعمى وإما أن تبصر) (التعجب للكراجكي:١١٢).

إن الله تعالى لم يجعل لامريء من قلبين في جوفه حتى يستطيع أن يحب بأحد القلبين رجلاً ويحب بالقلب الآخر عدوه.. فمثل القلب مثل الإناء إذا حوى سائلاً فلا يسع لسائل آخر إلا أن

يختلطا فلا يكون أي منهما باق على حاله، وهذا هو الشوب الذي يعتري قلب من يحب علياً عليه السلام ويحب مبغضيه، فإن الحبّ والبغض يختلطان فيفرزان عدم إخلاص في المحبّة، وهذه المحبّة المدعاة لا تنجي من النار قطعاً.

هنالك حب جزئي وهذا لا يؤخذ به كان تحب علي عليه السلام لشجاعته او لبلاغته او لمواقف معينة والحب هذا هو اشبه بالاعجاب من الحب بل هو الاعجاب بعينه ولهذا نرى الشعراء تطرب لبلاغته والكرماء لكرمه والشعان لشجاعته فكل امر ينظر الى الخصلة التي يهواها لانه يجدها على اكمل وجه في الامام علي عليه السلام وهذا لا يعني النجاة من جهنم لان الامام علي عليه السلام منظومة عقائدية تبدأ بالتوحيد مرورا بخاتم الانبياء وختاما بخاتم الاوصياء، فالمحبة المبتورة او التي لا تترجم على تصرفات المحب لا يعني النجاة من النار ولكن قد يشمله لطف الله عز وجل على قدر محبته الجزئية وقد تكون دنيوية وليست اخروية فالحكم لله عز وجل وهو الادرى بعباده

السؤال العشرون

حول قوله تعالى: (وانه لدينا في أم الكتاب لعلي حكيم)، من هو المقصود فيها؟.

اجب

ذكر المفسرون للآية القرآنية وجوها نحن نذكر بعضها: ففي (تفسير الميزان): ان الآية القرآنية جاءت لتأكيد وتبيين ما تدل عليه الآية السابقة من أن الكتاب في موطنه الاصلي وراء تعقل العقول، والضمير في الآية يرجع الى الكتاب المذكور قبل هذه الآية، والمراد بأم الكتاب اللوح المحفوظ كما قال تعالى: ﴿ **بل هو قران مجيد× في لوح محفوظ**﴾ (البروج:٢١. ٢٢)، وتسميته بأم الكتاب لكونه أصل الكتب السماوية يستنسخ منه غيره والتقيد ﴿ **بأم الكتاب ولدينا** ﴾للتوضيح لا للاحتراز والمعنى أنه حال كونه في أم الكتاب لدينا . حالا لازمه . لعلي حكيم ، والمراد بكونه عليا على ما يعطيه مفاد الآية السابقة: انه رفيع القدر والمنزلة من أن تناله العقول، وبكونه حكيما: انه هناك محكم غير مفصل ولا مجزى الى سور وآيات وجمل وكلمات كما هو كذلك بعد جعله قرآناً عربياً كما استفدناه من قوله : ﴿**كتاب أحكمت آياته ثم**

فصلت من لدن حكيم خبير﴾ (هود: ١).

وهذان النعتان أعني كونه عليا حكيما هما الموجبان، لكونه وراء العقول البشرية فان العقل في فكرته لا ينال الا ما كان من قبيل المفاهيم والألفاظ أولا، وكان مؤلفا من مقدمات تصديقية يترتب بعضها على بعض كما في الآيات والجمل القرآنية، وأما اذا كان الامر وراء المفاهيم والالفاظ وكان غير متجزء الى أجزاء وفصول فلا طريق للعقل الى نيله ، فمحصل معنى الآيتين ان الكتاب عندنا في اللوح المحفوظ ذو مقام رفيع وأحكام لا تناله العقول لذينك الوصفين وانما أنزلناه بجعله مقرؤا عربيا رجاء أن يعقله الناس (أنظر تفسير الميزان ج١٨ ص ٨٤).

وفي (تفسير نور الثقلين) ينقل الروايات الواردة بخصوص الآية ومن تلك الروايات :١. في تفسير علي بن إبراهيم : وقوله عزوجل: ﴿ **وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم** ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه، مكتوباً في الفاتحة في قول الله عزوجل ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ ، قال أبو عبد الله (عليه السلام): (هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه) .

٢. في تهذيب الأحكام في الدعاء المنقول بعد صلوة

يوم الغدير عن أبي عبد الله (عليه السلام) : فاشهد يا الهي انه الإمام الهادي المرشد الرشيد علي أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك ، فقلت: ﴿ **وانه في أم الكتاب لعلي حكيم** ﴾ لا اشركه إماما ولا أتخذ من دونه وليجة .

٣. في كتاب معاني الاخبار عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزوجل: ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ قال: هو أمير المؤمنين ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله عزوجل: ﴿ **وأنه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم** ﴾ وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) في أم الكتاب في قوله: ﴿ **إهدنا الصراط المستقيم** ﴾.

وفي (تفسير القمي) ذكر نفس المعنى الذي ذكره صاحب (تفسير نور الثقلين) وقد فسرت الآية بتفاسير أخرى ضعفها صاحب الميزان، فراجع .

السؤال الواحد والعشرون

ما الفائدة من الآية المنسوخة ؟

اجب

قبل الحديث عن فائدة الاية المنسوخة لابد لنا من توضيح بعض النقاط المهمة وهي :

النقطة الأولى : ما معنى النسخ ؟

أ- النسخ في اللغة : هو الاستكتاب، كالاستنساخ والانتساخ، وبمعنى النقل والتحويل، ومنه تناسخ المواريث والدهور، وبمعنى الإزالة، ومنه نسخت الشمس الظل، وقد كثر استعماله في هذا المعنى في ألسنة الصحابة والتابعين فكانوا يطلقون على المخصص والمقيد لفظ الناسخ .

ب- النسخ في الاصطلاح : هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله تعالى بما أنه شارع، وهذا الأخير كما في نسخ القرآن من حيث التلاوة فقط .

النقطة الثانية : هل وقع النسخ في الشريعة الاسلامية ؟

لا خلاف بين المسلمين في وقوع النسخ، فان كثيراً من أحكام الشرائع السابقة قد نسخت بأحكام الشريعة الاسلامية، وإن جملة من أحكام هذه الشريعة قد نسخت بأحكام أخرى من هذه الشريعة نفسها، فقد صرح القرآن الكريم بنسخ حكم التوجه في الصلاة إلى القبلة الأولى، وهذا مما لا ريب فيه .

النقطة الثالثة : أقسام النسخ في القرآن :

ولتعميم الفائدة نذكر الاقسام التي يعتمدها مخالفي الامامية ومن مصادرهم

١- نسخ التلاوة دون الحكم :

وقد مثلوا لذلك بآية الرجم فقالوا : إن هذه الآية كانت من القرآن ثم نسخت تلاوتها وبقي حكمها، والقول بنسخ التلاوة هو نفس القول بالتحريف، ومستند هذا القول أخبار آحاد، وأخبار الآحاد لا أثر لها .

٢- نسخ التلاوة والحكم :

ومثلوا لنسخ التلاوة والحكم معاً بما روي عن عائشة انها قالت : كان فيما أنزل من القرآن : عشر رضعات معلومات يحرّمن ثم نسخن بـ : خمس معلومات، فتوفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهن فيما يقرأ من القرآن .(صحيح

مسلم : كتاب الرضاع ح ٢٦٣٤) . والكلام في هذا القسم كالكلام على القسم الأول بعينه .

٣- نسخ الحكم دون التلاوة :

وهذا القسم هو المشهور بين العلماء والمفسرين، وقد ألّف فيه جماعة من العلماء كتبا مستقلة، وذكروا فيها الناسخ والمنسوخ، وخالفهم في ذلك بعض المحققين، فأنكروا وجود المنسوخ في القرآن، وقد اتفق الجميع على إمكان ذلك، وعلى وجود آيات في القرآن ناسخة لأحكام ثابتة في الشرائع السابقة، ولأحكام ثابتة في صدر الاسلام .

النقطة الرابعة : ما الفائدة من الآية المنسوخة ؟

سئل الامام علي (عليه السلام) عن الناسخ والمنسوخ ؟ فقال : (ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله (صلى الله عليه وآله) بالرأفة والرحمة، فكان من رأفته ورحمته أنه لم ينقل قومه في أول نبوته عن عادتهم حتى استحكم الاسلام في قلوبهم وحلّت الشريعة في صدروهم، فكان من شريعتهم في الجاهلية أنّ المرأة إذا زنت حبست في بيت وأقيم بأودها حتى يأتيها الموت، وإذا زنى الرجل نفوه من مجالسهم وشتموه وآذوه وعيّروه ولم يكونوا يعرفون غير هذا .

فقال الله تعالى في أول الاسلام : ﴿ **واللاتي**

يأتين الفاحشة من نسائكم ... فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا * واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنّ الله كان تواباً رحيما ﴾ (النساء ١٥.١٦) .

فلما كثر المسلمون وقوي وأستوحشوا أمر الجاهلية أنزل الله تعالى : ﴿ **الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة ... ﴾** (النور :٢)، فنسخت هذه الآية آية الحبس والأذى .

يظهر من هذه الرواية أن هناك مصلحة إلهية اقتضت تغيير الحكم تدريجياً .

ومنها : بيان عظمة وقدرة الباري عزوجل على تغيير الحكم مع وجود مصلحة مؤقتة في كلا الحكمين، ولكن في الحكم الأول كانت مصلحة مؤقتة، وفي الحكم الثاني كانت المصلحة دائمية، وكلا المصلحتين كانتا بنفع المؤمنين .

ومنها : اظهار بلاغتها وإعجازها وغير ذلك .ومنها كذلك تعتبر مصدر تاريخي لتلك الحقبة التي شرع فيها الحكم بنص الاية المنسوخة

السؤال الثاني والعشرون

القندوزي ليس من الشيعة

اجب

كثيرا ما يستدل الامامية الاثني عشرية بروايات ذكرها القندوزي في كتابه ينابيع المودة مما جعل الطرف الاخر يدعي تشيع القندوزي وهذا كما تعلم لا يصح في مقام الإستدلال على المحاور المخالف ودليلهم على تشيعه هو انه من يتأمل كتابه يعلم أنّ مؤلفه شيعي إثني عشري وإن لم يصرّح علماء الشيعة بذلك لكن آغا بزرك طهراني عدّ كتابه هذا . اي ينابيع المودة . من مصنفات الشيعة في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٥/٢٩٠)

ويستدلون على تشيعه ما ذكره في كتابه ينابيع المودة ١/٢٣٩ عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: كان على عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة، فإن لم تكن نبياً فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء

وإمام الأتقياء.

وروى عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : « أنا سيد النبيين و علي سيد الوصيين، و إن أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي و أخرهم القائم المهدي «. (ينابيع المودة ٣ / ١٠٤) وعن جابر بن عبد الله أيضاً قوله : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : « يا جابر إن أوصيائي و أئمة المسلمين من بعدي أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر - ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرأه مني السلام - ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم، اسمه اسمي و كنيته كنيتي، محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك و تعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من إمتحن الله قلبه للإيمان « (ينابيع المودة : ٢ / ٥٩٣، طبعة المطبعة الحيدرية، النجف / العراق).

فإنّ من يروي مثل هذه الروايات لا يمكن أن يكون سنياً

ان الادعاء بانّ صاحب كتاب ينابيع المودّة شيعي اثني عشري فهو غير ثابت لبطلان الدليلين اللذين تقدمت بهما.

أما الاول: وهو إنّه ذكر في الذريعة الى تصنيف الشيعة ٢٥ / ٢٩٠، وكل مَن ذكر في الذريعة فهو شيعي اذاً فالقندوزي شيعي.

هذا الاستدلال غير سليم من وجه أن الطهراني ذكر من كان صابئياً فضلاً عن يكون شيعياً أو سنياً وذلك في (ج٣ من الذريعة ص٢١١) في تاريخ آل بويه كتاب ((التاجي)) قال صاحب الذريعة ما نصّه : كتاب (التاجي لمؤلفه أبو إسحاق ابراهيم بن هلال الصابئي وايضاً هناك من العامّة مثل صاحب (فرائد السمطين الحموييني ج١٦ من الذريعة ص١٣٥ الى ص١٣٦)، قال صاحب الذريعة: والحموييني من العامة، فمع اعترافه بأنّه من العامّة ومع ذلك يذكر كتابه، وذلك لأن الطهراني اورد في كتابه الكثير من كتب أهل السنه التي روت فضائل أهل البيت (عليهم السلام) أو شروح نهج البلاغة لعلماء أهل السنة، وان كان عنوان الكتاب يدل على ان الكتاب مختص بالمؤلفين الشيعة، ولكنه ذكر بعض الكتب التي تصب في أهل البيت (عليهم السلام)

وان كان مؤلفوها من علماء السنه، وذلك من باب المسامحة والتجوز.

وأما الثاني: وهو انّ الذي يروي هذه الروايات لا يكون سنياً فهذا غير مطرد فهناك الكثير من السنّة المعتدلين غير المتعصبين قد ذكر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ونقل رواياتهم وهم من ابناء السنة المعروفين ولك بعض هؤلاء:

أ- الامام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي صاحب كتاب ((الام)).

فانّ قوله في حبه لآل الرسل ما نصّه: ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي ومع ذلك القول هل يمكن لاحد أن يقول مذهب صاحب كتاب (الام) هو الامامية.

ب- ومن الذين نقلوا حديث الثقلين بلفظ ((عترتي)) لا بلفظ ((سنتي)) امثال:

١- عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي في كتاب (مسند ابن الجعد ج٢ ص٩٧٢) وهو من أبناء العامة راجع ترجمة حياته في (تذكرة الحفاظ ج٢ ص٧٣٧ وفي العبر ج٢ ص١٠٧ وفي طبقات الحفاظ ٣١٢) من كتب العامة.

٢- أبو عبدالله الضبي المحاملي في كتابه الأمالي وهو من ابناء العامة راجع ترجمة حياته في (الكامل ج٨ ص١٣٩ وفي العبر ج٢ ص٢٢٢ وفي تاريخ بغداد ج٨ ص١٩ وفي طبقات الحفاظ ٣٤٣).

٣- دعلج السجزي اخرج روايته لحديث الثقلين الحاكم من مستدركه على الصحيحين (ج٣ ص١٠٩ الى ص١١٠) وهو من العامّة الذين لا يعدل عنهم عند ابناء العامة راجع ما يقول عن الامام الذهبي في (تذكرة الحفاظ ج٣ ص٨٨١ وفي كتاب العبر في خبر من غبر ج٦ ص٢٩١).

٤- الحاكم النيسابوري في كتابه (المستدرك ج٣ ص١٠٩) وهذا من كبار علماء العامّة راجع ما يقول عنه الذهبي في (تذكرة الحفاظ ج٣ ص١٠٣٩) وفي كتاب (تراجم الحفاظ ،وفي وفيات الاعيان ج٣ ص٤٠٨ وفي طبقات الاسنوي ج١ ص٤٠٥ ...)الخ من المصادر.

٥- أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره لقوله تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ في كتاب (الكشف والبيان)، ولا يخفى ان الثعلبي من كبار علماء العامة راجع الاسنوي في (طبقات الشافعية ج١ ص٤٢٩) والسبكي في (طبقات الشافعية ج٤ ص٥٨) والداودي في (طبقات المفسرين ج١ ص٦٥)

وان شئت ان اذكر لك المئات منهم وعلى نقلهم لحديث الثقلين بلفظ عترتي وهذا ليس بدليل على تشيعهم بل هم فقط نقلوا لنا ذلك نعم لو صرّحوا بأنّ هذا مذهبنا أو هو مذهب اصحابنا لدلّ على انهم شيعة

السؤال الثالث والعشرون

صلاح الدين الايوبي وموقفه من الامامية

اجب

كتب التاريخ تذكر انه بطل معركة حطّين، التي انتهت في الرابع من تموز عام ١١٨٧ م بتحرير القدس من أيدي الصليبيين، وتحقيق نصر مؤزر عليهم.

ولكن المنصف إذا أبحر بعمق، في سفينة المؤرخ والمفكر الكبير السيد حسن الأمين عبر كتابه (صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين)، يمكن أن يصل إلى شاطئ فيه الكثير من الصور واللوحات، التي تعبر إن لم يكن عن كل الحقيقة فعن أكثرها جلاء في حياة هذا الرجل.

ان الذي ينظر الى انتصارات الايوبي على الصليبين في بداية الحرب لا يصدق كيف انتهت الحرب فقد ذكر الامين «ولكي يتوصل صلاح الدين إلى إحلال السلام وإنهاء حالة الحرب مع الصليبيين، رضخ بصورة مذهلة وغريبة إلى كل الشروط التي اشترطوها عليه أثناء المفاوضات،

ومنها: التنازل للصليبيين عن الكثير من المدن التي كان صلاح الدين قد استردها منهم بالحرب.. حيفا - يافا - قيسارية - نصف اللد ونصف الرملة - عكا - صور - وسوى ذلك، حتى صارت لهم فلسطين إلاّ القليل.

ويقول الدكتور حسين مؤنس: (ثم دخلوا في مفاوضات مع صلاح الدين انتهت بعقد صلح (الرملة)، الذي نصّ على أن يترك صلاح الدين للصليبيين شريطاً من الساحل، يمتد من صور إلى يافا، وبهذا العمل عادت مملكة بيت المقدس - التي انتقلت إلى طرابلس - إلى القوة بعد أن كانت قد انتهت، وتمكن ملوكها من استعادة الساحل حتى بيروت ... وبذلك تكون معظم المكاسب التي حققها صلاح الدين - فيما عدا استعادته لبيت المقدس - قد ضاعت).

كل هذا في الوقت الذي لم يكن فيه صلاح الدين في حالة ضعف أو تقهقر، بل كان في حالة عظيمة من الانتصار والتقدم والقوة، بل وكان الخليفة الناصر العباسي يلح عليه في أن يمده بجيش الخلافة، وكان ذلك إيذاناً بنصر كاسح على الصليبيين المعتدين، سيؤدي إلى طردهم خارج البلاد الإسلامية، والتنكيل بهم تنكيلاً يجعل

الرعب يدب في قلوب من خلفهم من الكفار، بحيث لا يراودهم أي أمل ولو في مجرد التفكير مستقبلاً بالاعتداء على ديار المسلمين، طبقاً لقوله عز من قائل ﴿ **فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذّكرون** ﴾ (الأنفال:٥٧).

• لماذا جنح صلاح الدين إلى السلام مع الصليبيين؟

هنا لابد أن يثور في الفكر سؤال كبير، وبحث عن السبب الذي دفع صلاح الدين إلى إيقاف الحرب مع الصليبيين، والجنوح الشديد نحو مسالمتهم وعقد معاهدة الصلح معهم بهذا الشكل المريب، وهو السؤال الذي لم يبخل التاريخ بالإجابة عنه بصراحة ووضوح، ومن قبل أقرب المقربين من المؤرخين إلى صلاح الدين.

لو كان صلاح الدين مجاهداً في سبيل الله والإسلام، لالتزم بالتعاليم الإسلامية بشكل عام، وبالأحكام المتعلقة بالسلم والحرب بشكل خاص، وواقع الحال يؤكد غير ذلك.

• فماذا كان صلاح الدين الأيوبي إذن؟

إنه لا مفر أمامنا من الاعتراف، أن صلاح الدين الأيوبي ما هو إلاّ طالب لسلطة وملك حازهما بكل خسة ونذالة، وطامح لمجد شخصي ناله

بالغدر والخيانة، ولم تكن الدواعي الإسلامية والدوافع القومية لتخطر على باله، أو لتحتل حيّزاً ولو صغيراً في قلبه.

ومن هنا فقط، نستطيع أن نفهم مبادرته لإيقاف الحرب، وسعيه الحثيث لعقد الصلح مع الصليبيين،ومحاولاته المتكررة لثني الخليفة العباسي الناصر عن إرسال أي جيش إلى فلسطين لمعاضدة صلاح الدين في قتال الصليبيين وطردهم من الديار الإسلامية

كان نور الدين زنكي ولي نعمة صلاح الدين، قد طلب إليه أن يزحف من مصر، في حين يزحف نور الدين من الشام، ويحصرا الصليبيين بين الجيشين مما يسهل القضاء عليهم، فأبى ذلك صلاح الدين، لأنه اعتقد أنه إذا زال الصليبيون أصبح تابعاً لنور الدين، ولما أدرك أن نور الدين عازم على القدوم بنفسه إلى مصر ليؤدبه، احتمى منه بالصليبيين كما نص على ذلك ابن الأثير وأبو شامة وابن العديم وغيرهم

يقول أبو شامة: (وكان نور الدين قد شرع بتجهيز السير إلى مصر لأخذها من صلاح الدين، لأنه رأى منه فتوراً في غزو الفرنج من ناحيته، فأرسل إلى الموصل وديار الجزيرة وديار بكر، يطلب

العساكر ليتركها بالشام لمنعه من الصليبيين، ليسير هو بعساكره إلى مصر، وكان المانع لصلاح الدين من الغزو، الخوف من نور الدين، فإنه كان يعتقد أن نور الدين، متى زال عن طريقه الفرنج، أخذ البلاد منه، فكان يحتمي بهم عليه ولا يؤثر استئصالهم).

وأمام الرسالة الأخيرة التي أرسلها الخليفة الناصر، والتي لم يفصح العماد الأصفهاني عن شيء من مضمونها، والتي استشعر صلاح الدين الشدة فيها، والإصرار على إرسال جيش قوي لطرد الصليبيين، قرر صلاح الدين في نفسه التمرد على الخليفة، إلى حد قتال جيشه لو جاء إلى فلسطين.ولذلك فقد راح يهيئ وسائل المقاومة ويرتب المحالفات، وخاصة بعدما جاءت الأخبار بقدوم حملة صليبية ألمانية كبيرة، اجتازت القسطنطينية وشقت طريقها في الأناضول، ودخلت مدينة قونيه وتحالفت مع الملك السلجوقي قلج أرسلان.

فمن جهة حاول صلاح الدين أن يلين للخليفة الناصر، ويطمئنه على قدرته على القيام وحده بواجب صد هذه الحملة وردها على أعقابها، فأوفد رسولاً إليه، وزوده برسالة يقول فيها:

(والخادم منفرد في عبء هذا الفادح الباهظ بالنهوض، وهو واثق بأن بركات الدار العزيزة تدركه ولا تتركه، وأن الذي يستبعد من النصر القريب يتسق ويتسع به سلكه ومسلكه إن شاء الله).

ومن جهة ثانية، كان يوقع معاهدة الصلح والسلام مع الصليبيين، وينزل عند شروطهم، ويتنازل لهم عما كان في يده وتحت سلطانه من مدن فلسطين وغير فلسطين، ويتحالف معهم لقتال جيش الخليفة إن هو جاء إلى فلسطين.

فما أن تم له إنجاز هذا التحالف واستكمال متطلباته، حتى كتب إلى الخليفة معلناً رفض أمراء جيشه مواصلة القتال، وبالتالي تململهم من قدوم جيش الخليفة، لأن العسكر قد أنهكتهم الحرب حتى سئموا وملوا وضجروا وكلّوا

ولكن صلاح الدين الذي عزم على مسالمة الصليبيين وإنهاء الحرب معهم والتسليم بوجودهم، صلاح الدين هذا كان يخطط لغزو البلاد الإسلامية، وسفك دماء المسلمين، تحقيقاً لمطامعه الشخصية، عزم على ترك الصليبيين في أمان، واتجه لترويع المسلمين الآمنين).

ويذكر ابن الأثير في تاريخه، وابن كثير في البداية والنهاية، أن صلاح الدين كان عازماً على أن يغزو

بنفسه بلاد الأناضول، التي كانت وقتذاك بلاداً إسلامية، يحكمها أولاد قلج أرسلان السلجوقي، وأن يوجه أخاه (العادل) لغزو بلاد (خلاّط) والدخول منها إلى أذربيجان، ومن ثم بلاد العجم، لكن المنية عاجلت صلاح الدين، وحالت بينه وبين الإقدام على جريمة أخرى من جرائمه الكثيرة في حق الإسلام والمسلمين، كما حالت من قبل بين نور الدين زنكي وبين السير إلى مصر، لإنزال عقوبة الموت بصلاح الدين الذي نكل بوعده ونكص عن التوجه لقتال الصليبيين، حسب الخطة التي رسمها له نور الدين زنكي، وليُّ نعمته وصاحب الفضل الذي لا ينكر عليه.

• ما الذي فعله صلاح الدين؟

وقبل أن نصل إلى ختام هذا البحث، نسأل أنفسنا والتاريخ هذا السؤال المهم عما فعله حقاً صلاح الدين، ونستنطق التاريخ فنجده يقول بكل صراحة:

١- قضى صلاح الدين على الدولة الفاطمية في مصر، وأباد المكتبات العظيمة التي أنشاؤها، وشتت الكتب التي سهروا طويلاً على جمعها وترتيبها، ووضعوها بين أيدي العلماء، لينهلوا من معينها الفياض، ونكّل بأتباعهم وأشياعهم بكل قسوة ووحشية.

هذه الدولة العظيمة، التي كانت طوال فترة حكمها، السدّ المنيع أمام أطماع الروم البيزنطيين، والحارس القوي اليقظ على ثغور دولة الإسلام، سواء في الشام بالمشرق، أو في إفريقيا بالمغرب، متابعة في ذلك الدور العظيم، الذي كانت تقوم به قبلها الدولة الحمدانية في حلب، بقيادة سيف الدولة الحمداني، والتي قضى عليها هي الأخرى أسياد صلاح الدين وآباؤه.

في عام ١١٩٠ م أصدر صلاح الدين مرسوماً دعا فيه اليهود إلى الاستيطان في القدس، وكان الصليبيون أثناء فترة احتلالهم للمدينة قد حظروا على اليهود الإقامة فيها، وحين زار الحاخام اليهودي (يهوذا بن سليمان الحريزي) (القدس عام ١٢١٦ م) وجد فيها جماعة يهودية معتبرة، مكونة من مهاجرين من فرنسا والمغرب وسكان عسقلان السابقين.

وترد الموسوعة اليهودية إصدار ذلك المرسوم، إلى نفوذ اليهودي موسى بن ميمون طبيب صلاح الدين، فتقول بشكل صريح وواضح كل الوضوح: (استخدم ابن ميمون نفوذه في بلاط صلاح الدين لحماية يهود مصر، ولما فتح صلاح الدين فلسطين أقنعه ابن ميمون بأن يسمح لليهود بالإقامة فيها من جديد وابتناء كُنُسٍ ومدارس).

ويشير الدكتور جورج طرابيشي إلى هذا النفوذ بقوله: (بعد أن فتح صلاح الدين القدس، استحصل ابن ميمون لأبناء ملّته على إذن في التوطن فيها وفي فلسطين بصفة عامة).

وبهذا المرسوم انفتح الطريق منذ ذلك اليوم لقيام دولة إسرائيل، وما وصلت إليه في عصرنا الحاضر من طغيان وفساد في الأرض.

٤- قبل أن يموت صلاح الدين، قام بتقسيم البلاد التي كان يحكمها بين ورثته على الشكل الذي يحدده ابن كثير كما يلي:

- مصر: لولده (العزيز عماد الدين أبي الفتح).
- (دمشق وما حولها) لولده (الأفضل نور الدين علي).
- (حلب وما إليها) لولده (الظاهر غازي غياث الدين).
- (الكرك والشوبك وبلاد جعبر وبلدان كثيرة على قاطع الفرات) لأخيه (العادل).
- (حماه ومعاملة أخرى معها) لابن أخيه (الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر).
- (حمص والرحبة وغيرها) لابن عمه (أسد الدين بن شيركوه).
- (اليمن) جميعه بمعاقله ومخاليفه لأخيه (ظهير الدين سيف الإسلام طغتكين بن أيوب).

- (بعلبك وأعمالها) لابن أخيه (الأمجد بهرام شاه بن فروخ شاه).
- (بصرى وأعمالها) لـ (الظافر بن الناصر).

ويضيف ابن كثير بعد هذا النص قائلاً: (ثم شرعت الأمور بعد صلاح الدين تضطرب وتختلف في جميع الممالك).

ويعقب السيد الأمين على ذلك فيقول: (لم يكد صلاح الدين يموت، حتى استقل كل واحد من ورثته بما ورثه عن صلاح الدين، وتمزقت البلاد وفقدت وحدتها، وتشتت الشعب قطعاً قطعاً لا تربطها رابطة، ولم يقنع كل وارث بما ورثه، بل راح كل واحد منهم يطمع فيما في يد غيره، ويستعين على غريمه بالصليبيين، ففي سنة ٦٣٨ هـ سلم الصالح إسماعيل صاحب دمشق للصليبيين صيدا وهونين وتبنين والشقيف، ليساعدوه على ابن أخيه الصالح أيوب صاحب مصر، وفي سنة ٦٢٥ هـ شباط ١٢٢٩ م سلم الكامل والأشرف ولدا العادل - أخي صلاح الدين - القدس وما حولها، للملك الصليبي فريدريك الثاني، وسلماه معها الناصرة وبيت لحم وطريقاً يصل القدس وعكا، ليساعدهما على أقربائهما، ويصف ابن الأثير وقع هذه الرزية على العالم الإسلامي بقوله: (واستعظم المسلمون ذلك وأكبروه، ووجدوا له

من الوهن والتألم ما لا يمكن وصفه).

فماذا بقي لصلاح الدين هذا مما يمكن أن يتفاخر به مؤيدوه بتحرير القدس، وقد أدت تصرفاته الرعناء ومطامعه الشخصية، إلى أن يعود الصليبيون إلى القدس؟!.

ولا بأس أن ننقل في هذا الختام، حديث الدكتور حسين مؤنس عن سيرة صلاح الدين مع الشعب، والمعاملة السيئة والقاسية التي كان هو وعماله يعاملون بها الناس: (كانت مشاريعه ومطالبه متعددة لا تنتهي، فكانت حاجته للمال لا تنتهي، وكان عماله من أقسى خلق الله على الناس، ما مرّ ببلده تاجرٌ إلاّ قصم الجُباةُ ظهره، وما بدت لأي إنسان علامة من علامات اليسار إلاّ أُنذر بعذاب من رجال السلطان، وكان الفلاحون والضعفاء معه في جهد، ما أينعت في حقولهم ثمرة إلاّ تلقفها الجُباةُ، ولا بدت سنبلة قمح إلاّ استقرّت في خزائن السلطان، حتى أملق الناس في أيامه، وخلّفهم على أبواب محن ومجاعات حصدت الناس حصداً).

المصادر

١- كتاب: (صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين) للسيد حسن الأمين

٢- كتاب (الأعلاق الخطيرة في أمراء الشام

والجزيرة)

٣- الدكتور حسين مؤنس: (أطلس تاريخ العالم).

٤- للوقوف على تفاصيل المراسلات بين الخليفة الناصر العباسي وبين صلاح الدين، يراجع كتاب (الفتح القسّي في الفتح القدسي) لعماد الدين الأصفهاني الذي كان من حاشية صلاح الدين ومن أقرب المقربين إليه،

٦- كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) لعبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة..

٧- للوقوف على تفاصيل هذه الحروب التي انتهت بهزيمة البيزنطيين، يمكن العودة إلى كتاب (المعز لدين الله) للأستاذين: الدكتور حسن إبراهيم حسن والدكتور طه أحمد شرف، وكتاب (المجالس والمسايرات) للنعمان بن محمد، وكتاب (خطط الشام) للمقريزي، وكتاب ابن القلانسي في ذيل تاريخ دمشق.

٨- انظر الموسوعة اليهودية ج ١٤ ص ٦٦٩ التي افتتحت هذا الكلام بقولها: (كان موقف صلاح الدين من اليهود والمسيحيين شديد التسامح).

٩- الدكتور الطرابيشي: (معجم الفلاسفة)

١٠- مجلة (الثقافة) العدد ٤٦٢،

السؤال الرابع والعشرون

من هم الاصوليون والمتكلمون والمحدثون والاخباريون والعرفانيون وما هي الكتب التي تبين معاني هذه المصطلحات ؟

اجب

انها مصطلحات اطلقت بعض شرائح العلماء والفقهاء نتيجة تضلعهم في المجال الفكري للمصطلح الذي يطلق عليه وتعريفاتها :

الاصوليون: هم العلماء الذين يعتمدون في استنباط الاحكام الشرعية على قواعد كلية عقلية ونقلية ويخضعون الاخبار إلى موازين علم الدراية والرجال ولا يسلمون بجميع ماورد في الكتب الاربعة (الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار). وهم في قبال الاخباريين الذين اشتهروا بانهم لا يناقشون في سند الكتب الاربعة ولا يعملون العقل في استنباط الاحكام الشرعية، وملخص الخلاف بين الاصوليين والاخباريين هو:

١- الاجتهاد والتقليد: فأوجب الاصوليون الاجتهاد كفاية وأوجبوا على العامي تقليد المجتهد، ومنع الاخباريون من تقليد المجتهد وقالوا يلزم الرجوع إلى الامام بالرجوع إلى

الاخبار المروية في الكتب الاربعة.

٢- منع الاصوليون تقليد الميت ابتداء واختلفوا في جوازه دواماً. وقال الاخباريون إن الحق لا يتغير بالموت والحياة وحلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه كذلك، وجوابه: أن الحق الذي لا يتغير هو الواقعي لا الظني، والاخبار تفيد الظن.

٣- قال الاخباريون . كما تقدم . أن أخبار الكتب الأربعة كلها صحيحة لأن جامعيها قد انتقوا الأخبار وحذفوا منها ما رواه الضعفاء والمجروحين وغيرهم وأثبتوا ما رواه الثقات فقط أو قامت عندهم قرائن على صحته . وقال الاصوليون: إن في الأخبار الصحيح والحسن والموثق والضعيف والمرسل، وأخبار الكتب الأربعة يوجد فيها هذه الأصناف، فوجب أن نبحث عن أسانيدها ولا يجوز أن نحكم بصحتها كلها، ولو سلمنا أن جامعي هذه الكتب قد انتقوا أحاديثها فهم قد فعلوا ذلك بحسب اجتهادهم واعتقادهم الذي يجوز عليه الخطأ.

وهناك خلافات أخرى، ولكن ماذكرناه هو أبرزها.

المتكلمون: هم علماء الكلام أي (العقائد)، وعلم

الكلام هو العلم الباحث عن وجوب وجود الله، وصفاته، وعدله، والنبوة، والإمامة، والمعاد، على قانون الاسلام، ووظيفة هؤلاء العلماء هو الدفاع عن عقائد الاسلام بواسطة البحوث الكلامية ورد مفتريات الزنادقة وادعاءاتهم، وبحوثهم تكون بأدلة ممزوجة من العقل والشرع بمقدمات مقبولة عند الجمهور أو مسلمة عند الخصم، وذلك لأجل حراسة المعتقدات التي نقلها الشارع الاسلامي عن آراء المبتدعين وأوهام المضلين.

المحدّثون: أصحاب علم الحديث، وهم العلماء العارفون بالأخبار وصدورها وسندها، وهم الجامعون للأخبار بحسب منهج معين. ومنهم: الشيخ الكليني والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي. وليس كل محدث فهو رجالي أو عالم بالرجال أعني علم الدراية والجرح والتعديل، فالمحدث جامع للأخبار على منهج عام ورأيه الخاص في اختيار طائفة من الأحاديث دون سواها له اعتبار. بينما الرجالي كالنجاشي مثلاً ليس من شأنه جمع الأخبار بل تنقيحها ونقدها ضمن موازين ثابتة متفق عليها في علم الدراية والجرح والتعديل. وليس معنى ذلك أن المحدث أعم مطلقاً من الرجالي، لأن المحدّث قد لا يكون متقناً لعلم

الرجال والغالب فيه أن يكون قريباً من عصر صدور الأخبار بينما الرجالي ليس كذلك بل هو صاحب صناعة وقد ظهرت هذه الصناعة في مرحلة متأخرة عن ظهور علم الحديث.

العرفانيون: أصحاب علم العرفان أو العرفاء. فالعرفاني إما أن يكون العالم بالعرفان و علم الاخلاق أو نفس السالك إلى الله. ويسمى أيضاً بعلم السلوك. والعرفان على نحوين: نظري وهو العلم المبسوط في كتب أهل العرفان الباحث عن كيفية السلوك إلى الله والتقرب إليه بحسب الحقيقة. وعملي: هو الممارسات الخاصة العبادية التي توصل الانسان إلى معرفة الله واكتساب الصفات الخاصة والملكات النفسانية والروحية المؤهلة لأن يتصل الانسان بالله عز وجل.

السؤال الخامس والعشرون

هل ان معاوية كاتب الوحي ؟

اجب

قد اشتهرت عند من يتولى معاوية عدة أوصاف وصفوه بها لم يصح منها شيء ولم يثبت فيها حديث للنبي (صلى الله عليه وآله)!

ومن ذلك وصفهم إياه بأنه خال المؤمنين، وكاتب الوحي الأمين، وكسرى العرب، وأول ملوك المسلمين، ودعاء النبي (صلى الله عليه وآله) له بأن يجعله الله تعالى هادياً مهدياً ويهدي به!! وما إلى ذلك من ألقاب وفضائل ما أنزل الله بها من سلطان ولم يثبت منها شيء أمام الحجة العلمية والبرهان.

فيما يخص اللقب المنسوب اليه « كاتب الوحي»، فنقول: بأن هذا الوصف لم يثبت لمعاوية بدليل صحيح ونحن نرده من عدة وجوه منها:

١- أن معاوية من مسلمة الفتح فهو ليس من السابقين ولا المهاجرين ولا الانصار بل أسلم في أواخر حياة النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) أي بعد أكثر من عشرين سنة من نزول القرآن

الكريم، وفي هذه الفترة الاخيرة أي السنتين الاخيرتين التي بعد فتح مكة لم ينزل الشيء الكثير من القرآن الكريم! حتى روى مسلم عن ابن عباس قوله: آخر سورة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح، وفي رواية أن آخر سورة هي براءة، وفي رواية المائدة، فهذه السور الثلاث هي كل ما نزل في تلك الفترة بالاضافة الى بعض الآيات الكريمة مثل آية الربا وآية الدين وآية الكلالة وآية التبليغ وآية إكمال الدين.

فمثل هذا الوقت القصير مع التنزيل القليل لا يحتاج إلى مثل معاوية لأن يكون كاتباً للوحي ولا يسمى من هذه حاله في مثل هذا الظرف كاتب الوحي الامين.

٢- بالاضافة إلى أن كتابة القرآن ككتابة السنة النبوية الشريفة لم تكن فضيلة ومنقبة لأحد على أحد، إنما كان ذلك أمراً مفتوحاً لكل من يجيد القراءة والكتابة وقليل ما هم، فكانت الحاجة للكتابة والرغبة من الكتاب هي الدافع للمشاركة في كتابة القرآن أو السنة أو الكتب للرسل والوفود. فلا فضل للكاتب على غيره، بل قد يفوقه غيره كالحفاظ والعلماء فهم أفضل من كتبة القرآن قطعاً، ومثل ذلك ما كان من

كتابة عبد الله بن عمرو بن العاص لحديث النبي (صلى الله عليه وآله) وعدم كتابة أبي هريرة له ومع ذلك فإن أهل السنة يعتبرون أبا هريرة راوية الاسلام!! فلا فضيلة إذن للكاتب على غيره، بل إن غيره من كتاب الوحي أولى بهذه الفضيلة خصوصاً السابقين الاولين ولكن لم نسمع أحداً وصف أحداً من السابقين الاولين بأنه كاتب الوحي! وألصقوا هذا الوصف بمعاوية وكأنه من مختصاته مع مجيئه في آخر عامين من حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيا لله ولكتابة الوحي!! إذن لا فضل ولا خصيصة لمعاوية في ذلك!

٣- فإن قلت: يجب ان يكون كاتب الوحي موثوقاً عادلاً أميناً خشية تحريفه للقرآن وتلاعبه به فيكون ذلك فضلاً وتفضيلاً لمعاوية.

قلت: أجمعت الأمة على أن الله تعالى هو الذي تعهد بحفظ القرآن بنفسه دون حاجة لأحد من خلقه مثل كتاب الوحي وغيرهم فانه تعالى قال: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾(الحجر:٩).

وينقض هذه الدعوى بأن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخ عثمان من الرضاعة قد سبق معاوية الى هذا الشرف فكتب الوحي في مكة ومنذ السنين

الاولى للبعثة، بل هو أول من كتب الوحي للنبي (صلى الله عليه وآله) من قريش في مكة! (قاله ابن حجر في فتح الباري ج٩/١٨).

ولكن ماذا حصل؟ إنه ارتد بعد ذلك فأهدر النبي (صلى الله عليه وآله) دمه في فتح مكة بين أربعة رجال وأمرأتين دون سائر الناس الذين أطلقهم النبي (صلى الله عليه وآله) وعفا عنهم فأمر بقتلهم ولو تعلقوا بأستار الكعبة، فلو كانت كتابة الوحي فضل وتفضيل وعصمة لصاحبها لما ارتد إبن أبي سرح هذا عن الإسلام، وكذلك لو كانت كتابة الوحي تعتبر فيها الوثاقة والأمانة لما كتبه أمثال ابن أبي سرح غير المأمون والشاك في دينه!!

وكذلك روي ذلك عن نصراني قد أسلم وكتب الوحي ثم ارتد كما روى البخاري ذلك عن أنس (ج١٨٢/٤) قال: كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران (أي حفظهما) فكان يكتب للنبي (صلى الله عليه وآله) فعاد نصرانياً فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحضروا له فأعمقوا فأصبح

وقد لفظته الأرض فقالوا... فحفروا له فأعمقوا له في الارض ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الارض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه.

فهذا النصراني المرتد أيضاً قد كتب الوحي للنبي فماذا نفعه ذلك؟ لاشيء!!

٤- هذا كله إن سلمنا جدلاً بأن معاوية قد كتب الوحي! ولكن أهل السنة أنفسهم لم يثبتوا ذلك بدليل صحيح واحد، بل صرح الكثير من علمائهم ومحققيهم كالذهبي وابن حجر والمدائني وغيرهم بأن معاوية كان يكتب الرسائل للنبي (صلى الله عليه وآله) فيما بينه وبين العرب! فقد قال الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٢٣/٣) وابن حجر في إصابته (١٢١/٦): قال المدائني: كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي (صلى الله عليه وآله) فيما بينه وبين العرب.

والحديث الذي في مسلم عن ابن عباس فيه: (وقال اذهب وادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال: (لا أشبع الله بطنه)) فهذه الرواية ليس فيها (ليكتب له) وفي مسند أحمد والطيالسي فيها (ليكتب له) أو (وكان كاتبه) وكل ذلك لا يثبت كتابة معاوية

للقرآن والوحي!!

٥- ومما يدل على عدم فضيلة معاوية في كتابته للنبي (صلى الله عليه وآله) أو حتى كتابته للوحي ما قرره أكثر علماء أهل السنة ومحققيهم مثل الذهبي وابن حجر وغيرهم، فقد قال الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٢١/٣) قال إسحاق بن راهويه (وهو شيخ البخاري ومسلم وغيرهما):

(لا يصح عن النبي (صلى الله عليه وآله) في فضل معاوية شيء)!! وكذلك قال النسائي والحاكم والعجلوني والعيني وابن حجر العسقلاني والفيروز آبادي وغيرهم.

فقد قال الفيروز آبادي في (سفر السعادة) والعجلوني في (كشف الخفاء ص:٤٢: باب فضائل معاوية): ليس فيه حديث صحيح.

وكذلك قال النسائي: والله لا أعرف له فضيلة إلا قول النبي (صلى الله عليه وآله) له:

(لا أشبع الله بطنك)! فداسوه بأرجلهم وأخرجوه من الشام مضروراً. (أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٢/ ٢٤٠).

وأخرج إبن الجوزي أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي: ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال: إعلم أن علياً كان كثير

الاعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيداً منهم لعلي، فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله أعلم آه كلام الحافظ ابن حجر.

٦- وكذلك بالنسبة الى حديث (لا أشبع الله بطنه) فإنه واضح في ذم معاوية وفضحه! لأن النبي (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهوى ولا يدعو على من لا يستحق الدعاء عليه بل دعا عليه لانه عصى إجابة أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصر على ذلك بسبب بطنه واشتغاله بالأكل، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث آخر قد رواه البخاري (ج٦/٢٠٠) (المؤمن يأكل في معي واحد والمنافق أو الكافر يأكل في سبعة أمعاء) ومعنى ذلك أن المؤمن يشبع بسرعة والكافر أو المنافق لا يشبع بسهولة وهذا يثبت عدم صحة إعتذارهم وتأويلهم لحديث (لا أشبع الله بطنه) ووضعه في غير موضعه من فضيلة أو ما يجري على اللسان دون قصد.

ويشهد لصحة ما ذهبنا إليه أن دعاء النبي (صلى

الله عليه وآله) قد استجيب وكان معاوية لا يشبع بعدها ففي نفس الرواية روى ابن كثير في (البداية والنهاية ج٨/١٢٨) زيادة في آخرها (فما شبع بعدها)، واستفاد ذلك أيضاً البيهقي فذكر الحديث مع الزيادة في دلائل النبوة فجعله من معاجز النبي (صلى الله عليه وآله) واستجابة دعائه في معاوية.

وذكر ابن كثير شواهد لعدم شبع معاوية في (٦/ ١٨٩) منها: قال: فما شبع بعدها،

السؤال السادس والعشرون

ماذا تعرف عن رقــية

اجب

لقد اختلف في عدد بنات الإمام الحسين (عليه السلام)، فقيل: هما اثنتان وهما سكينة وفاطمة، وقيل: انهن ثلاثة بإضافة زينب، وقيل: انهن أربعة من دون تحديد اسم الرابعة.

يقول ابن الصباغ المالكي: ((قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كان للحسين (عليه السلام) من الأولاد ذكوراً واناثاً عشرة ستة ذكور وأربع اناث... وأما البنات فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول المشهور))، ولم يصرح بالرابعة.

لكن اسم رقية ورد على لسان الإمام الحسين (عليه السلام) حيث قال: (يا اختاه يا أم كلثوم وأنت يا زينب وأنت يا رقية وأنت يا فاطمة وأنت يا رباب، انظرن إذ أنا قتلت فلا تشققن علي جيبا...) (الملهوف ص١٤١).

وذكر القندوزي انه (عليه السلام) نادى: (يا أم كلثوم ويا سكينة ويا رقية ويا عاتكة ويا زينب ويا أهل بيتي عليكن مني السلام) (ينابيع المودة

.(٧٩/٣

ولكن كلام الإمام الحسين (عليه السلام) لا يثبت وجود بنت له باسم رقية، بل لعل المراد منها هي رقية بنت الإمام علي (عليه السلام)؟ والذي يبعد هذا الاحتمال وهو كون المراد من رقية المذكور على لسان الإمام الحسين (عليه السلام) هي رقية بنت الإمام علي (عليه السلام) ما ذكره سبط ابن الجوزي في قوله: ((وقد زاد ابن اسحاق في املاء فاطمة من علي عليه السلام: محسناً مات صغيراً وزاد الليث رقية ماتت صغيرة ايضاً))(تذكرة الخواص: ٣٢٢) فبناءاً على هذا لا يمكن القول بأنها المقصودة في المقام لأن الفاصل الزماني بين وفاة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وما بعد وقعة الطف يخرجها عن كونها صغيره.

أما الأقوال الأخرى التي تقول انها لم تتوفى تتوقف صغيرة بل انها تزوجت من مسلم بن عقيل، فانها أيضاً لا ترجح كون القبر الموجود في الشام قبرها، فليس هناك دليل على وفاتها بالشام، بل هناك بعض الأخبار التي تقول بوجود قبرها بمصر (صرح بذلك ياقوت الحموي وغيره كما في معجم البلدان ١٦٧/٥).

السؤال السابع والعشرون

في معركة صفين هل يعتبر قوم معاوية من المؤمنين بحكم الاية « وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا «؟

اجب

الاجابة على هذه الشبهة كالاتي :

الأمر الأول:

١- إن الآية الشريفة التي سقتموها للإستدلال على كون معاوية مؤمن وإن قاتل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وهي) ﴿ **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤمِنِينَ** ﴾ (الحجرات:٩) ظاهراً ليست كافية في إثبات إيمان معاوية لأنها تقول: ﴿ **مِنَ الْمُؤمِنِينَ اقتَتَلُوا** ﴾ (الحجرات:٩) فهي لا تثبت إيمان كل فئة مقاتلة لفئة أخرى من أهل ملة الإسلام إذ الحكم لا يثبت موضوعه.

٢- انها تقول (من المؤمنين) ومن أين لنا أن نثبت أن معاوية كان مؤمناً حتى ندخله في مفهوم الآية خاصة أن القرآن يصرح بصوت عال ﴿ **قُل لَّم تُؤمنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسلَمنَا وَلَمَّا يَدخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُم** ﴾ (الحجرات:١٤) فإذا تمكنا بدليل خارجي أن نثبت بأن معاوية مؤمن أمكن إدخاله كمصداق في مفهوم هذه الآية.

٣- إن هذه الآية إنما جعلت الباغي مقبولاً بعنوان كونه فاء إلى أمر الله ولم نعهد معاوية ولا أذنابه قد فاءوا إلى أمر الله.

الأمر الثاني:

نحن لنا رأي في إسلام معاوية وبقائه على ذلك الإسلام المزعوم والحال أن الحديث الصحيح الذي ينقله الفريقان (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) - كما في صحيح مسلم ١٤٧٨/٣، كتاب الإمارة، مسند أحمد ٩٦/٤ و٤٤٦/٣، وابن حيان في صحيحه ٤٩/٧، الاصفهاني في حلية الأولياء ٢٢٤/٣ والهيثمي في جميع الزوائد ٢٢٤/٥، وقال عنه الألباني: إسناده حسن ورجاله ثقات - ينطبق عليه ويخرجه من ربقة الإسلام ويرجعه إلى جاهليته التي ما زال عليها.

اذن في إسلامه نقاش فضلاً عن إيمانه، واللطيف في المقام أن ابن حزم في المحلى ٤٢٠/٨ يقول: (لا يحل لمسلمٍ أن يبيت ليلتين ليس في عنقه الإمام بيعة) فهو لا يحل للمسلم عدم البيعة للإمام فما الذي يقوله فيمن ناجز الإمام العداء وحاربه وصادر حقه وأساء له وسبه ولعنه وجيش عليه الجيوش؟!

الأمر الثالث:

إن معاوية وجيشه خرجوا من إطار مفهوم هذه الآية ولا تصح أن يحتج بها على إيمانهم لأسباب منها:

١- أن الإمام علي (عليه السلام) كان مأموراً من قبل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بقتاله، وذلك ما أخرجه البزار والطبراني في الأوسط والحافظ الهيثمي في المجمع ٢٣٨/٧، وأخرجه أبو يعلى كما في تاريخ إبن الكثير ٣٠٤/٧، وشرح المواهب للزرقاني ٢١٧/٣ وقال عنه سند جيد.

والحديث هو: (سمعت علياً يقول: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين) ومعلوم أن معاوية أحد الثلاثة والمعركة أي صفين واحدة من معارك ووقائع علي مع هؤلاء.

والله تعالى ورسوله لا يأمر بقتال مؤمن ثم يطالب المؤمنين بإصلاح الحال لأنهم أخوة، وعلى كل تقدير ما أمر الرسول بقتاله إلا لأنه - أي معاوية - كان ضد الإيمان وأهله.

وقد ذكر صاحب الغدير في غديره ١٩٥/٣ أن أمير المؤمنين (عليه السلام) احتج يوم الشورى بهذا الحديث وقال: (أنشدكم الله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي

(صلى الله عليه وآله) غيري، قالوا: اللهم لا).

٢- قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي وذويه: (حربكم حربي)، وقوله: (يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على حق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني)، وقوله (صلى الله عليه وآله) لعمار: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار). الغدير ٣/٢٥٠.

فقوله (صلى الله عليه وآله) (حربكم حربي، ومن لم ينصرك فليس مني، ويدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) كلها شاهدة على مخالفات القوم وفي مقدمتهم معاوية لمنهج الإسلام ومسلك نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله).

٣- قول النبي (صلى الله عليه وآله) بحقه (عليه السلام): (اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه وإنصر من نصره واخذل من خذله) فالله تعالى لا يعادي المؤمنين ﴿ **إِنَّ اللَّه يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ (الحج:٣٨) وإنما يقاتل الله ﴿ **وقالت اليهود عزير إبن الله وقالت النصارى المسيح إبن الله.... قاتلهم الله أنى يؤفكون**﴾ (المنافقون:٤).

فهل يصح أن نصف من هذا حالة أنه مؤمن،

ولابد من الالتفات إلى كون كل مؤمن مسلم ولكن ليس بالضرورة أن يكون كل مسلم مؤمن وهذا ما يقره القرآن ويقول به.

٤- قول النبي (صلى الله عليه وآله) بحقه (عليه السلام): (علي خير البشر فمن ابى فقد كفر) يرويه القندوزي في ينابيع المودة ٢/٧٧ عن الخطيب البغدادي وتحت عنوان (ذكر ما في كنوز الحقائق للمناوي) وتحت رقم ٨١ وينقله صاحب الغدير عن تاريخ الخطيب عن جابر، كنوز الحقائق هامش الجامع الصغير ٢/١٦، كنز الحقائق ٦/١٩٥.

وفي كتاب مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومانزل من القرآن في علي (عليه السلام) لأبي بكر أحمد ص١١١ قال: عن عطية بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا: أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب؟ فرفع حاجيه ثم قال: (ذلك من خير البشر) فقيل له: ما تقول في رجل يبغض علياً فقال: ما يبغض علياً إلا كافر.

وفي نفس الصفحة لنفس المصدر وفي كتاب أعيان الشيعة ٤/٦٤ (رأيت جابر يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم ويقول: (علي

خير البشر فمن أبى فقد كفر) معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن ابى فلينظر في شأن أمه)

و (... قال سألت عائشة عن علي (عليه افضل الصلاة والسلام)؟ فقالت ذلك خير البرية ! ولا يشك فيه إلا كافر !).

وفي نفس الصفحة (.... سأل حذيفة عن علي (عليه السلام) فقال: خير هذه الأمة بعد نبيها، ولا يشك فيه إلا منافق).

فما حال من قَاتَلَ رجل يروي عنه الصحابة (جابر وعائشة وحذيفة) وغيرهم حديث غاية في الجلال ورفعة الحال.

وفي قبال ذلك لم نرو عن رسول الله بحق معاوية إلا اللعن والإقصاء. فقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) كما في الغدير ١٠/١٤٢ (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)،

وعلى هذا فَقِس !!

السؤال الثامن والعشرون

ما هو موقف الامامية من معاوية بن يزيد ؟

اجب

اجمالا ومهما يكن الاختلاف التاريخي عن موقف معاوية بن يزيد بن معاوية فان المصادر ذكرت رفضه للخلافة لانها مغصوبة وقامت على القتل والسلب والنهب ، فقد اختلف المؤرخون في مدة خلافته، فقد ذكروا أنه تخلف ثلاث أشهر أو أربعين يوما.

وعن حبيب السير: تخلف أياما قلائل، ثم صعد المنبر وخلع نفسه وقال: أيها الناس قد نظرت في أموركم وأمري فاذا أنا لا أصلح لكم، والخلافة لا تصلح لي، اذ كان غيري أحق بها. ويجب علي أن أخبركم به: هذا علي بن الحسين زين العابدين ليس يقدر طاعن على أن يطعن فيه، وان أردتموه فاقيموه، على أني اعلم أنه لا يقبلها.

وعن مجالس المؤمنين: ان معاوية بن يزيد مصداق قوله تعالى:

﴿ يخرج الحي من الميت ﴾، وهو في بني أمية كمؤمن آل فرعون (مجالس المؤمنين ٢/٢٥٢).

وعن كامل البهائي: انه صعد المنبر ولعن أباه وجده وتبرأ منهما ومن فعلهما، فقالت أمه: ليتك كنت حيضة في خرقة، فقال: وددت ذلك يا اماه. ثم سقي السم، وكان له معلم شيعي، فدفنوه حيا. (كامل البهائي ج٢ / ٢٦٠)

وقال ابن الاثير في الكامل: مات وعمره ٢١سنة و١٨ يوم، وقال في آخر امارته: اني ضعفت عن أمركم فابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجده، فابتغيت ستة مثل الشورى فلم أجدهم، فأنتم أولى بأمركم، فاختاروا له من أحببتم، ثم دخل منزله وتغيب حتى مات، وقيل مات مسموما، وقيل له: لو استخلفت؟ فقال: لا أتزود مرارتها واترك لبني أمية حلاوتها. (الكامل في التاريخ ج ٤/ ١٣٠).

اما المحقق الكركي فقد ذكر في رسائله ج٢ ص٣٢٧:

((وينقل عن معاوية بن يزيد ميله إلى أهل البيت وأنكاره الشديد على أبيه وتبرؤه من فعله ولهذا يلقب بالراجع إلى الله فنسكت عنه لذلك)).

وفي (عدة الداعي لابن فهد الحلي ص١١٤) قال:

((وقيل: ان السبب الموجب لنزول معاوية بن يزيد عن الخلافة انه سمع جارتين له تتباحثان، وكانت احداهما بارعة الجمال فقالت الأخرى لها

قد أكسبك جمالك كبر الملوك، فقالت الحسناء: وأي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك فهو الملك حقاً، فقالت لها الأخرى: وأي ضير في الملك اما قائم بحقوقه وعامل بشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش وإما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق ومضرب عن الشكر فمصيره إلى النار، فوقعت الكلمة في نفس معاوية موقعا مؤثراً وحملته على الانخلاع من الأمر، فقال له أهله: اعهد إلى أحد يقوم بها مكانك، فقال: كيف اتجرع مرارة قدها؟ واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثراً بها أحد لآثرت بها نفسي، ثم انصرف وأغلق بابه ولم يأذن لأحد، فلبث بعد ذلك خمس وعشرين ليلة ثم قبض، وروي ان أمه قالت له عندما سمعت منه ذلك: ليتك كنت حيضه، فقال: ليتني كنت كما تقولين ولا أعلم ان للناس جنة ونار)).

السؤال التاسع والعشرون

لماذا رفض القوم مصحف امير المؤمنين عليه السلام ؟

اجب

انّ في رفض القوم لمصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) عدّة احتمالات :

منها الاحتمال الاول : أنه كان يحتوي على تأويلات تفسّر وتوضّح الآيات ومصاديقها وموارد شأن النزول كما عليه بعض العلماء (أوائل المقالات للمفيد (ره) ٨١ ، البيان للسيد الخوئي (ره) ٢٢٣)، فخوفاً من تبعات هذه التأويلات رفضوه حتى يكونوا في حلّ منها !!!

الاحتمال الثاني : أنّه كان يختلف مع القرآن الموجود ترتيباً من جهة التنزيل ، وفي هذا المجال نقول: أولاً : إنّ الأدلّة العقلية والنقليّة مجمعة على عدم التحريف في جانب الزيادة والنقصان والتبديل وترتيب الآيات كما هو مذكور في مظانّه ويتبنّاه المحقّقون من الشيعة من الصدر الأوّل حتى الآن . ثانياً : أمّا ترتيب جميع السور ، فليس لنا طريق إلى إثبات توقيفيّته ، لأنّ الأدلة العقليّة قاصرة عن هذا المطلب ، والأدلّة النقليّة لا تشمله

إطلاقاً أو مورداً .

ولتوضيح المقام نقول: انّ الإعجاز الإلهي . في القرآن . لا يتوقّف على الترتيب الكامل الموجود بين السور كما هو واضح لمن له أدنى تأمّل ، ومن جانب آخر فإنّ النصوص الواردة في عدم التحريف تنصرف كلّها . إن لم نقل بالتصريح . للتحريف الذي ذكرناه في البند الأوّل والذي يلتزم المحقّقون بنفيه .

نعم ، كما قلنا لم نعثر حتى الآن على دليل علمي لتوقيفيّة ترتيب السور ، ولكن لا ننكره من الأساس ، بل هو أمر ممكن ولكن لا دليل على وقوعه كما قلنا سابقاً يحتمل أن يكون في ترتيب السور فحسب (البيان للسيد الخوئي (ره) ٢٢٣).

الاحتمال الثالث : أنّه كان يشتمل على الأحاديث القدسيّة التي هي من الوحي وليست من القرآن كما احتمله بعض أعلام الطائفة (الاعتقادات للصدوق (ره) ٩٣ . البيان للسيد الخوئي (ره) ٢٢٣)، أو على علم كثير كما احتمله بعض الأعلام من أهل السنة (التسهيل لعلوم التنزيل ٣/١)، أو على الناسخ والمنسوخ كما هو رأي جماعة آخرين (الصافي للفيض الكاشاني ٤٦/١ . علم اليقين

للفيض الكاشاني ١٣٠).

الاحتمال الرابع : أنّ رفض القوم كان له بعد سياسي، أي أنّهم كانوا يعلمون أنّ هذا الأمر. جمع وتأليف القرآن. خطير جدّاً ولا ينبغي أن يتولاّه إلاّ من له مقام الخلافة والوصاية الحقّة ، فلو كانوا يرضخون لمصحف الإمام (عليه السلام) فهم بالملازمة كان يجب عليهم أن يرضوا بإمامته ، لأنّ مهمّة جمع القرآن . وهو الكتاب الإلهي المنزّل على المسلمين. لا يمسّها إلاّ من كان قائماً مقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) في الأمّة . وعليه ، فهم حذراً من هذه التوالي التي كانت تهدّد أركان حكمهم ، رفضوا المصحف المذكور .

ومن خلال بحثنا عن الكتب التي تتحدث عن سور القران تفسيرا وتاويلا لاحظنا ان البعض منها وخصوصا القديمة يضمن الاية تفسيرها فمثلا عند كتابة الاية ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ يقصد به زواج المتعة ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾النساء/٢٤.

السؤال الثلاثون

سؤالان عن الحسد وعن الأقربينَ بالمعروف

اجب

قال علماء الأخلاق في تفسير الحسد انه حالة نفسية تعبّر عن تمني زوال النعمة من الغير وإعطائها للحاسد.. فعلى المؤمن ان يتجنب هذه الحالة في نفسه، وان يكون رقيباً عليها، لان الحسد مذموم وقد ورد فيه: إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.نعم، من حق الانسان أن يغبط الآخر على ما أنعم الله به عليه وان يتمنى ان يرزقه الله من هذه النعم كما رزق غيره.. فهذه حالة نفسية صحية لا إشكال فيها. وتجنب حالة الحسد انما تكون بتربية النفس على تقوى الله وان تكون الآخرة هي نصب عين المؤمن فلا يغتر بالدنيا ومكاسبها فانها . مهما كانت . فهي آيلة الى زوال وهذا المعنى تشير اليه الآية الكريمة التالية في الحديث عن قارون وأمواله: ﴿ **فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل**

ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم. وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون﴾

سورة القصص : ٧٩، ٨٠ .

هل عبارةُ (الأقربونَ أولى بالمعروف) آية كريمة أم حديث نبوي شريف؟

هذه العبارة ليست آية ولا رواية، فلم نعثر عليها في كتبنا وفي كتب أهل السنة، قال السخاوي ما علمته بهذا اللفظ ، ولكن قال النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي طلحة: أرى أن تجعلها في الأقربين، كما رواه البخاري في باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه عن أنس، أنظر كشف الخفاء للعجلوني ج١ ص ١٦١ وفي أسنى المطالب اشتهر على الألسن:الأقربون أولى بالمعروف، وليس بحديث خلفاً لمن زعم لكن يشهد له قصة أبي طلحة وقوله تعالى:

﴿ يَسأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُل مَا أَنفَقتُم مِّن خَيرٍ فَلِلوَالِدَينِ وَالأَقرَبِينَ ﴾ (سورة البقرة: ٢١٥).

ويمكن القول إن هذه العبارة لأحد العلماء أو المحدثين مستخلصاً معناها من مجموعة من الأحاديث مثل قوله عليه السلام: (لا صدقة وذو

رحم محتاج)، (وأفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)، و(جيران الصدقة أحق بها) وقول الإمام الكاظم (عليه السلام) في إعطاء القرابة المستضعفين من الزكاة: (هم أفضل من غيرهم أعطهم)، وقد ثبت عندنا وجوب النفقة على بعض الأقارب كالأبوين والأولاد وتستحب على باقي الورثة.